تخريج أحاديث مواهب الرحمن في تفسير القرآن للشيخ المدرس

Graduation Hadiths Rahmans' talent in the interpretation of the Koran to Sheikh al-mudres

طالب الماجستير. هورامان حمه شريف حمه رشيد

كلية أصول الدين – قسم الحديث وعلومه

Horaman Hama Sheriff Hama Rashid

college of Theology - Department of Hadith and Sciences

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم ،علّم الإنسان مالم يعلم،خصّ من شاء من عباده بالصالح من العمل،والنافع من العلم،وهداهم لما أُختُلف فيه من الحق بإذنه إلى صراط أقوم،صلّى الله وسلّم وأنعم على رسوله وخليله خيرالأمم،أعلم الخلق بربه ،وأشدُّهم له خشية،وعلى آله وصحبه ،ومن تبعهم بإحسان وصدق إتّباع إلى يوم الين.أمابعد:

فإن أولى مايتنافس فيه المتنافسون ،ويسابق في تحصيله المتسابقون،ويحرص عليه الأكياس الفطنون،العلم النافع،والعمل الصالح،فهماالهدى ودين الحق اللذان بُعث بهمامحمد صلى الله عليه وسلم ،ولن تتحقق للعبد سعادة إلابهما،ولانجاة له إلا بالتّعلق بسببهما.

ولقد كان حظ الصحابة رضي الله عنهم من ذلك وافرا،وسلك التابعون لهم بإحسان هذاالمسلك الرشيد،وهدواإلى الطيب من القول ،وهدواإلى صراط الحميد،ثم جاء بعد أُولئك أئمة أعلام،وعلماء كرام،فسلكواتلك الآثارالحميدة،والسبل السوية الرشيدة.

فإن الشريعة الإسلامية ترجع إلى أصلين شريفين هما القرآن الكريم والسنة النبوية المصطفوية.والقرآن هوالأصل الأول للدين ومنبع صراط المستقيم ومعجزة النبي العظمى،والسنة هي الأصل الثاني وهي بيان للقرآن وشرح لأحكلمه ولأصوله ،كما قال تعالى :(وأنزلنا إليك الذكرلتبين للناس مانزّل إليهم ولعلّهم يتفكّرون)[1].

[1] النحل (٤٤).

وكان صلى الله عليه وسلم يبين تارة بالقول وتارة بالفعل وتارة بهما،فهي تشريع وهداية واجبة الإتّباع لامحالة.وقدأكّدالقرآن الكريم وأكّدت السنة الصحيحة حجية كل ماثبت عن الرّسول صلى الله عليه وسلم ،كماقال تعالى في محكم تنزيله:(قل إن كنتم تحبون الله فاتّبعوني يحببكم الله ٠٠٠). [١]

وقال سبانه وتعالى:(وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا)[٢].

ولمكانة السُّنة من الدين ومنزلتها من القرآن الكريم عني الصحابة بالأحاديث النبوية عناية فائقة وحرصوا عليها حرصهم على القرآن ،فحفضوها بلفضها أو بمعناها، وفهموها، وذلك لحبهم العميق لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرمن حبهم لأنفسهم ،لأنهم معتقدون أنّه لاينطق عن الهوى إن هوإلاوحي يوحى،ولكي لايبقى في بعض النفوس ترددفي قبول ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقد قرن الله طاعة نبيّه بطاعته،بل جعل ذلك عنوانالإيمان المسلم،قال تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاعالله)[٣]،وقال: (فلاوربّك لايؤمنون حتى يحكّموك فيما شجربينهم٠٠)[٤].

وليس هذافقط بل عني الصحابة الكرام رضي الله عنهم بتبليغ السنن لأنهم يعلمون أنّهادين واجب البلاغ للناس كافة ،وكثيراماكان النبي صلى الله عليه وسلم يحضّهم على ذلك ،كما قال صلى الله عليه وسلم في خطبته المشهورة في حجّة الوداع: (ليبلغ الشاهد الغائب فربّ مبلّغ أوعى من سامع)[٥].

ولقدزاد الإهتمام بالسُّنة بعدوفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم ووفاة كثيرمن الصحابة وإتّساع الفتوحات الإسلامية ،ولم تكن السنة والأحاديث مدونة بصفة عامة،فبد أالعلماء بالإهتمام بتدوين السنة ونشطوافي ذلك ،وقد إقترنت حركة التد وين بحركة النقد والعديل والتجريح،ووضع أئمة الحديث لهذاأدق قواعد النقد سواء فيما يتعلّق بنقد الأسانيد أم المتون.

وأقول : فقد نشأ على أرض العراق ، أرض بلاد الرافدين ، علماء أجلاء ، كانو ابحق كالبدر المنير والنور الساطع ، إجتمع فيهم صفات العلماء الرّبانيين المخلصين، فنفع الله بهم ، وبارك في علمهم وعمرهم، حيث منحوا لإسلام والمسلمين كل جهودهم ومعضم وقتهم، ونذروالهذه الشريعة الغرّاء حياتهم بالدّرس والتّدريس والتّأليف والفتوى والعمل الدّؤوب، فتربى على أيديهم مئات العلماء الذين أسهمموافي بناء صرح العلم والإنسانية في بلدنا العزيز،وأثروا المكتبة الإسلامية خير إثراء، فألّفوا في مختلف الفنون والعلوم، وبالأخص في التفسير لكتاب الله العزيز.

---

[١] آل عمران (٣١).
[٢] الحشر(٧).
[٣] النساء(٨٠).
[٤] النساء(٦٥).
[٥] صحيح البخاري (٥/٤)،كتاب :الحج،باب:الخطبة أيام المنى.

وواحد من هؤولاء العلماء البارزين ،هوالعلاّمة الشيخ عبدالكريم المدرس – بيارة – (ت:٢٠٠٥م) – رحمه الله وأسكنه فسيح جناته – ، وهوصاحب التصانيف في العلوم المختلفة ، والذي أثرى المكتبة الإسلامية ، فماتجد علما وفنّا إلاّوألّف فيه كتابا أوأكثر.

وحينما قُبلت في الدراسات العليا – بمنّة الله وكرمه وتوفيقه –وأنهيت الدراسة التمهيدية في (الجامعة العراقية /كلية أصول الدين – قسم الحديث وعلومه –)،أحببتُ أن أختارموضوعا للبحث ،فبعد الإستخارة والإستشارة قررتُ أن أقدم موضوع (تخريج الأحاديث والآثارلكتاب مواهب الرحمن في تفسير القرآن)للشيخ المدرس،فسرعان ماوافقت عليه لجنة الدراسات العليا في الكلية،فجزاهم الله خيرا.

وجديربالذكر:أن كتاب (مواهب الرّحمن) إشتمل على ثروة حديثية ظخمة،ومجموعة كبيرة من الأحاديث والآثار،ولهذاكانت تخريج هذه الأحاديث والآثا روالحكم عليها من الظروريات جدّا.

- **أهمية الموضوع وأسباب إختياره**:

تمكن أهمية الموضوع ،وأسباب إختياره في نقاط كثيرة ، ومن أهمها النقاط التالية:

١) كونه تعريفا بعالم إسلامي ، مشهود له بالفضل والعلم، ومشهور ببذ ل مافي وسعه في خدمة تلاميذه الذين درسهم حتى صاروا علماء وانتشروافي العالم الإسلامي، ودعواإلى دين الله الحنيف.

٢) إظهارماقدّمه هذاالعالم الجليل من وفرة إنتاجه في المكتبة الإسلامية، وإبرازمكانته العلمية، لاسيّما في تفسيركلام الله تبارك وتعالى.

٣) كونه متعلقا بأهم العلوم، وهوعلم علم القرآن وتفسيره.

٤) إحياء التراث الإسلامي.

٥) وفاء مني لبعض حقوق علمائنا الذين أفنوا عمرهم ،وبذلواجهودهم في خدمة الكتاب والسّنة المطهرة.

٦) الذي شجّعني كثيراما لمسته من الحرص البالغ والتّشجيع المستمرمن الذين شاورتهم في الموضوع،من أساتذتي ومشايخي العلماء ،وزملائي وأصحابي من طلاّب العلم.

٧) المساهمة في خدمة السنة النبوية بتخريج الأحاديث واللآثارومعرفة درجتهامن حيث الصّحة والحسن والضعف التي يحتاج إليها طالب العلم.

٨) إن تفسير(مواهب الرحمن) منتشر في العراق خاصة وفي العالم الإسلامي عامّة،ولها أهمية بالغة في حياة الناس من حيث عبادتهم ومعاملاتهم.

٩) حبي الشديد لفنّ تخريج الحديث،والعيش مع أنفاس رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأبي هووأمي.

- **خطة البحث:**

وقد إقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومبحث واحد وخاتمة،ونبدأبذكرها إجمالا:

أولا:المقدمة،وتشتمل على

١) نبذة مختصرة عن أهمية القرآن والسنة النبوية والعناية بهما.
٢) أهمية الموضوع،وأسباب إختياره.
٣) بيان خطة البحث ومنهجي فيه.
٤) بيان أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء الكتابة.

ثانيا: المبحث الأول/ تخريج الأحاديث والآثار الواردة في مقدمة الكتاب التي تشتمل على مسا ئل مهمة حول علوم القرآن والتجويد.

- **ثالثا: منهج البحث:**

وقد سرت في المنهج العملي للبحث وفق الخطوات التالية:

١) قمت بذكرمتن التفسير.
٢) قمت بتخريج الأحاديث والآثار.
٣) قمت بالحكم على الحديث والأثرمن حيث الصحة والحسن والضعف إن لم يكن في الصحيحين،فإن كان في الصحيحين فأكتفي بالتخريج.
٤) قمت بتخريج الآثارإن وجد لهاتخريج مع الحكم،فإن لم أجد تخريج أو حكم ،قلت:لم أقف له على تخريج أوحكم.
٥) قمت بترجمة الأعلام غيرالمشهورين الذين يرد ذكرهم في التفسير.
٦) قمت بترقيم الآيات القرآنية.
٧) قمت بتوثيق كل الأقوال الموجودة في متن التفسير،بعزوها إلى قائلهاوالمصدر.
٨) كتبت التعقيبات على بعض آراء الشيخ المدرس إذادعت الحاجة إليه.
٩) قمت بترجمة الأماكن والمدن غيرالمعروفة.
١٠) قمت بشرح غريب الحديث والمصطلحات الغريبة.
١١) وطريقتي ومنهجي في تخريج ودراسة وحكم على الأحاديث والآثارخارج الصحيحين يمرّبثلاث مراحل:

الأول: التخريج.

الثاني: **دراسة السند وتحديد المدار**.

الثالث:**الحكم على الحديث**.

١٢) أذكرماللحديث من الشواهد عند الحاجة لذلك.

١٣) إذا كان الحديث أوالأثرمعلّلافإنني أدرسه بالتفصيل،وأبين علّته،وأُرجح مايظهرلي صوابه من خلال تلك الدراسة،وأنقل أقوال أئمة النقاد عليه، مثل (الذهبي، العسقلاني، الزيلعي، المناوي،السّخاوي، الهيثمي،الحاكم، المنذري) وغيرهم من المحققين المعاصرين مثل: الألباني، وشعيب الأرنؤوط، وعبدالرزاق المهدي. ومن ثم أُلخص الحكم النهائي على الحديث،من أجل تأكيد النتيجة وتوضيحها.

١٤) أقتصرفي الحكم على الراوي،وبالأخص الذي عليه مدارالحديث بمافي الميزان أوالكاشف للذهبي،أوبمافي التقريب للحافظ إبن حجر،أوفي الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم الرازي.

رابعا:**الصعوبات**:

من المعلوم أنه لايخلوالرسائل الجامعية من الصعوبة،ولكن ربّ صعوبة ألذّوأحلى من العسل،أناأثناء كتابة هذه الرسالة عشت مع أنفاس رسول الله صلى الله عليه وسلم،إذا كيف أشعربالصعوبة؟

وأما أهم الصعوبات التي واجهتني في أثناء كتابة الرسالة فهي:

ماكان عائدا إلى وضع بلدنا،من توتروإظطراب من جميع النواحي،إذالأحداث أحداث جسام،لابدّ من البكاء عليها،وصرف الهمّة في إزالتها ومحوها.

خامسا: **الخاتمة**: **وتشتمل على مايلي**:

١) أهم النتائج المستفادة من البحث.

٢) ذكرالمصادروالمراجع.

وبعد: فإنني قد إجتهدت ،وبذلت وسعي،ولاأدّعي أني بلغت الذي كنت أصبوإليه، وأتمنى تحقيقه، فضلاعن دعوى الكمال أومقاربته،لقلّة بضاعتي،وضعف خبرتي، وكلال ذهني، وكثرة ذنوبي،ولاأد لّ على ذلك من أني كلّماقرأت البحث، أوراجعته، أوقلّبت النظرفيه، وجدت فيه ثغرات أومايحتاج إلى نظر وتعديل، والله أسأل العفو والصفح، وأن يعصمني من فتنة القول والعمل،وأن يرزقني صدق الإخلاص وحسن الإتباع.

الأمر الأول : مبدأ التنزيل وأول زمانه:

قال تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾[2] وفي هذا دليل على أن الليلة المباكرة هي ليلة القدر. وقال تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ ﴾[3]. وفي هذا دليل على أن ليلة القدر في رمضان المبارك، فيكون إنزال القرآن في ليلة مباركة مسماة بليلة القدر من لياليه. ولاخلاف في أن القرآن- كما في الكتب المعتمدة-أنزل من اللوح المحفوظ ليلة القدر جملة واحدة. فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا. ثم كان جبريل ينزل به نجماً نجماً في الأوامر والنواهي والأسباب في عشرين سنة. قلت : أو في ثلاث وعشرين سنة على ماهو المذكور في محله[4].

كان أول ما نزل منه آيات أول سورة العلق. ففي البخاري الشريف: أن عروة بن الزبير[5] روى أن عائشة[6] زوج النبي ﷺ قالت : أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان فكان لايرى الرؤيا إلا جاء ت مثل فلق الصبح[7]. ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يلحق بغار حراء فيتحنث

---

(١) الدخان (١-٢-٣).
(٢) القدر(١).
(٣) البقرة (١٨٥).
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ت٧٩٤هـ) ، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م ، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي ،(ص:١٦٠-١٦٣).و الإتقان في علوم القرآن : للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط٣ ، ٢٠١٠م، تحقيق: محمد سالم هاشم(ص:٦٤-٦٨).و مناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، (ت١٩٤٨م)، دار المعرفة ، بيروت – لبنان، ط٣ ، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م، تحقيق: أحمد طعمة حلبي(١/٤٣-٤٦).
(٥) عروة بن الزبير بن العوام : أبو عبد الله المدني ، من سادات التابعين في الفضل ، والعلم ، والعبادة ، وهو من فقهاء المدينة ، وأعلم الناس بحديث عائشة حيث كان يكثر الدخول عليها ؛ لأنها خالته ، ولد سنة (٢٢هـ) ، وتوفي بالمدينة سنة (٩٤هـ) ، وقيل : (٩٢هـ) ، وقيل غير ذلك . ينظر : تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، (ت:٨٥٢هـ) ، دار الفكر ، بيروت، ط١ ، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)،(٧/١٦٣) .و تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، (ت:٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، (ص:٣٨٩) .
(٦) عائشة : بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) ، ولدت سنة : أربع من البعثة ، أم المؤمنين ، من أفقه الصحابة الصحابة وأعلمهم وأكثرهم رواية ، توفيت بالمدينة سنة (٥٨هـ) ، ودفنت بالبقيع . ينظر: الطبقات الكبرى : لإبن سعد، تقديم: الدكتور إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، (٨/٥٨) . و صفة الصفوة : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج بن الجوزي ، (ت:٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري و د. محمد رواس قلعة جي ، دار المعرفة ، بيروت، ط٢ ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، (٢/١٥) .و أسد الغابة : تأليف : عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت:٦٣٠هـ) ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١ ،(١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ، (٥/٥٠) .و تهذيب التهذيب: (٢/٤٣٣).
(٧) فلق الصبح : قال إبن الأثير في النهاية(٢/٣٩٣) : هو بالتحريك ضوءه ، وإنارته ، والفلق : الصبح نفسه ، والفَلْقُ والفِلْقُ بالسكون : الشق . ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري إبن الأثير ، (ت:٦٠٦هـ) ، تحقيق : الشيخ خليل مؤمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ،(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

فيتحنث فيه (والتحنث: التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله) ثم يرجع إلى خديجة[١] فيتزود بمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك ، فقال: إقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : ما أنا بقارئ ، فقال: فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد. ثم أرسلني . فقال: إقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد. ثم أرسلني فقال : إقرأ. قلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد. ثم أرسلني فقال: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾[٢]، فرجع رسول الله ﷺ ترجف بوادره[٣] حتى دخل على خديجة . فقال: زملوني زملوني. فزملوه حتى ذهب عنه الروع. قال لخديجة : أي خديجة ما لي؟! لقد خشيت على نفسي، فأخبرها الخبر. قالت خديجة : كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا. فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكلّ[٤]، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل[٥]، وهو إبن عم خديجة أخي أبيها. وكان إمرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيرا قد عمي. فقالت خديجة : يا عم إسمع من إبن أخيك. قال ورقة: يا إبن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأى. فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً (ذكر حرفاً) . كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ (إذ يخرجك قومك) قال ﷺ : أو مخرجي هم؟! قال ورقة : نعم لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي . وإن يدركني يومك حياً أنصرك نصرا مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة أن توفي. وفتر الوحي فترة، أي :إنقطع نزوله عليه ﷺ مدة من الزمان[٦].

---

(١) خديجة : هي خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها ، أم القاسم إبنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية . ولم ينكح رسول الله ﷺ غيرها حتى ماتت ، توفية سنة (ق.هـ) . ينظر : الإستيعاب : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق : علي محمد البجاوي . (ت:٤٦٣هـ) ، دار الجيل، بيروت، ط٢ ، ١٤١٢هـ ، (٣٧٩/٤) ،(ت:١٣٤٧هـ) . وأسد الغابة : (٨٠/٧). والإصابة : (٩٩/٨).

(٢) العلق (١-٢-٣-٤-٥).

(٣) قال الحافظ إبن حجر في الفتح(٢٨/١) : والبوادر جمع بادرة ، وهي : اللمة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند فزع الإنسان .

(٤) الكلّ: هو الثقل من كل ما يتكلف . والكل العيال . ينظر : النهاية(٥٦٠/٢) .

(٥) هو : ورقة بن نوفل القرشي ، إبن عم أم المؤمنين خديجة ، مات قبل إظهار الدعوة ، وفي إثبات الصحبة له إختلاف ونظر، والراجح أنه يعد من الصحابة . ينظر : أسد الغابة (٤١٦/٥). والاصابة : (٤٧٤/٦) .

(٦) **(حديث صحيح)**:أخرجه البخاري في صحيحه المسمى بـ (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، (ت٢٥٦هـ) ، دار= الفيحاء -دمشق- دار السلام – الرياض ، ط٢، (١٤١٩هـ -١٩٩٩م)،في(كتاب: بدء الوحي، باب : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، رقم: ٣). وأطرافه في (٣٣٩٢) ، و (٤٩٥٣) ، و(٤٩٥٥) ، و(٤٩٥٦) ، و(٦٩٨٢) ، مختصراً أو مطولا . وأخرجه مسلم في صحيحه المسمى بـ (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ) : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ) ، دار الفيحاء- دمشق، ودارالسلام – الرياض، ط٢،(١٤٢١هـ -٢٠٠٠م)،بلفضه،في(كتاب: الإيمان ، باب : بدء الوحي إلى

وفي صحيح البخاري وهو يحدث عن فترة الوحي: فقال في حديثه: بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاء ني بحراء ، جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه ، فرجعت فقلت : زملوني زملوني. فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾[1]، فحمي الوحي وتواتر[2]. إنتهى.

ومما ينبغي أن يعلن أن فتور الوحي وإنقطاعه عنه ﷺ كان في ثلاث نوبات:

الأولى : بعد نزول جبريل عليه السلام عليه ﷺ في غار حراء أول مرة إلى أن نزلت عليه سورة المدثر.

والثانية: بعد سؤال اليهود عنه ﷺ عن الروح، وذي القرنين[3].

رسول الله ﷺ ، رقم:٤٠٣). وأطرافه في (٤٠٤) و (٤٠٥) . وأخرجه الترمذي في سننه المسمى ب (الجامع) : لأبي الحسين محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (ت٢٧٩هـ) ، دار طويق ، ط١،(١٤٣١هـ -٢٠١٠م)، تحقيق : رائد بن صبري إبن أبي علفة ، بنحوه مختصراً، في(كتاب: المناقب ، باب : ما جاء في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ، وما قد خصه الله عز وجل به ، رقم: ٣٦٣٢). وأخرجه أحمد في المسند ، المسمى ب(مسند أحمد)، لأبي عبد الله المروزي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ثم البغدادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢،(١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وأصحابه ، بنحوه مختصراً ،(١١٣/٤٢، رقم: ٢٥٢٠٢)) .و بأرقام (٢٥٨٦٥) و (٢٥٩٥٩)، كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

(١) المدثر (٢-٣-٤-٥).

(٢) **(حديث صحيح)**: أخرجه البخاري في صحيحه بلفظه ، في (كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ،رقم : ٤) . وأطرافه في : (٣٢٣٨) و(٤٩٢٢) و(٤٩٢٣) و(٤٩٢٤) و(٤٩٢٥) و(٤٩٢٦) و(٤٩٥٤) و(٦٢١٤) بزيادة . وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظه ،في(كتاب: الإيمان ، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، رقم : ٤٠٦). وأطرافه في: (٤٠٧) و (٤٠٨) و (٤٠٩) و (٤١٠). وأخرجه الترمذي في سننه بلفظه، في(كتاب: تفسير القرآن ، باب:من سورة المدثر، رقم : ٣٣٢٥). و أخرجه النسائي في السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، (ت٣٠٣) ، دار مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان ، ط١ ،(١٤٢١هـ -٢٠٠١م)، تحقيق وتخريج: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرنؤوط ، بلفظه، في(كتاب: التفسير ، باب : سورة المدثر، رقم : ١١٥٦٧) . وأخرجه أحمد في المسند بلفظه (١٩٢/٢٢) ، رقم : (١٤٢٨٧) . وبأرقام (١٤٢٨٨) و (١٥٠٣٣) و (١٥٠٣٥) و (١٥٢١٤) ، كلهم من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ .

(٣) **(حديث ضعيف)**: الحديث بتمامه أخرجه الطبري في التفسير المسمى بـ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) : للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:١٠ ٣هـ) ، مؤسسة الرسالةة، ط١،(١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م) ،تحقيق:أحمد محمدشاكر، (٩ ٢٣٨/١) . مطولا وفيه قصة . وإبن كثير في التفسير المسمى بـ(تفسير القرآن العظيم) : للشيخ الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مؤسسة الرسالة العالمية – دمشق – سوريا، ط١،(١٤٣١هـ -٢٠١٠م)، تحقيق وتخريج وتعليق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد أنس مصطفى الخن، (١٢٢/٥) مطولا . والقرطبي في التفسير المسمى بـ(الجامع لأحكام القرآن) : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، (ت٦٧١هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان،ط٤ ،(١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)،تحقيق:عبد الرزاق المهدي، (٣٠٢/١٠).عن محمد بن إسحاق ، عن شيخ من أهل مصر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

والحديث مداره على شيخ من أهل مصر ، فهو مجهول لا يدرى من هو ؟ وكرره الطبري (٢٢٧٢٠) عن إبن أبي إسحاق عن محمد بن أبي محم،د به ، وهذا محمد مجهول أيضاً :

- قال الحاكم : قد إحتج الشيخان بجميع رواة هذا الحديث ، غير زيادة بن محمد وهو شيخ من أهل مصر قليل الحديث ، وتعقبه الذهبي بقوله: قلت : قال البخاري وغيره : منكر الحديث . (٤٩٤/١، رقم: ١٢٧٢) .
- وقال الشيخ عبد الرزاق المهدي في تعليقه على تفسير القرطبي : حديث ضعيف ؛ لأنه في سنده راو لم يسم وفي المتن نكارة، رقم(٤٠٩٧)،(٣٠٢/١٠).

والثالثة: قبيل نزول (سورة الضحى) لحادث السرير المشهور من وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ ولم يدر به[1].

أن مدة فتوره في النوبة الأولى- وإن ورد أنها كانت سنتين ونصفاً في رواية ، أو ستة أشهر في أخرى- لكن ما حققه صاحب فتح الباري[2] في شرح صحيح البخاري أنها كانت أياماً ولم تحدد. وفي النوبة الثانية كانت إثنتي عشرة ليلة. وفي الثالثة كانت ثلاثة أيام فقط. ثم تتابع الوحي على العادة...

وخلاصة الأمر: أنه ﷺ نبئ في ربيع الأول على رأس أربعين سنة من عمره الشريف . فكان الوحي رؤى صادقة إلى رمضان. وجاءه جبريل في الثامن عشر منه. وقرأ عليه أوائل سورة العلق. ثم نزل عليه الوحي بالقرآن في مدة ثلاث وعشرين سنة عدا أيام فتور الوحي كما علمته سابقاً.

الأمر الثاني : تنزلات القرآن الكريم [3]:

وهي ثلاث:

التنزيل الأول : إلى اللوح المحفوظ . ودليله قوله سبحانه : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[4]، وهذا الوجود فيه لا يعلمه إلا الله تعالى، ومن إطلعه على غيبه.

التنزيل الثاني : للقرآن الكريم هو من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا. والدليل عليه قوله تعالى في سورة الدخان:

---

(١) **(حديث صحيح)**:الحديث بتمامه أخرجه مسلم في صحيحه ، ونصه: (واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام ، في ساعة يأتيه فيها، فجاء ت تلك الساعة ولم يأته، وفي يده عصاً فألقاه من يده، وقال : (ما يخلف الله وعده ولا رسله) ، ثم إلتفت فإذا جر و كلب تحت سريره، فقال: يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا؟ فقالت: والله ما دريت ، فأمربه فأخرج، فجاء جبريل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : واعدتني فجلست لك فلم تأتِ ؟! فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، أنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة)، في(كتاب: اللباس والزينة ، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم إتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة أو كلب، رقم :٥٥١١). وأطرافه في: (٥٥١٢) و (٥٥١٣) بزيادة . وأخرجه أبو داود في سننه : للإمام الكبير أبي داود سليمان بن الأشعث= السجستاني، (ت٢٧٥هـ) ، دار بيت الأفكار الدولية- بيروت – لبنان ، ط ١،(٢٠٠٤م). بنحوه مختصراً ، في(كتاب: اللباس، باب: في الصور، رقم: ٤١٥٧) . وأخرجه النسائي في سننه الصغرى(المجتبى): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، (ت٣٠٣هـ) ، دار بيت الأفكار الدولية- بيروت – لبنان، ط١،(٢٠٠٤م). بنحوه مختصراً، في(كتاب: الصيد والذبائح، باب : إمتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب، رقم:٨٣٤٢) . مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها ، وأبو داو د و النسائي من حديث ميمونة رضي الله عنها. قلت:فتبين لنا أن هذا السيا ق صح ،لكن ليس فيه نزول سورة الضحى عقب ذالك كما هو واضح.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت٨٥٢هـ) ،دار السلام – الرياض- ودار الفيحاء- دمشق،تحقيق و تعليق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ط٣ ،(١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)، (٣٧/١).

(٣) ينظر: البرهان(ص : ١٦٠ –١٦٣)، والإتقان(ص : ٦٤ –٦٨) ، والمناهل(ص : ٤٣/١ –٤٦).

(٤) البروج (٢١-٢٢).

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾[1].وفي سورة القدر: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[2]، وفي سورة البقرة: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[3]، دلت هذه الآيات على أن القرآن أنزل كله في ليلة واحدة.

التنزيل الثالث : هو تنزل الملك الأمين جبريل بأمر الله سبحانه على قلب النبي ﷺ لفظاً لفظاً ، حسب أمره تعالى بلا زيادة ونقصان. ودليله قوله سبحانه وتعالى في سورة الشعراء مخاطباً لرسوله ﷺ ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾.[4] وبهذا النزول أشع النور على العالم ووصلت هداية الله إلى الخلق. فطوبى لمن آمن به وعمل به، ففاز به سعادة الدارين.

الأمر الثالث : كيفية أخذ جبريل للقرآن الكريم وعمن أخذ[5]؟:وهذا من أنباء الغيب، وفيها أقوال: وأوفقها وأوقعها هو أن جبريل عليه السلام أخذ القرآن عن ذات الباري سبحانه وتعالى كما أسمع الله كلام رسوله محمد ﷺ ليلة المعراج ، ورسوله موسى في الوادي الأيمن. وما ذلك على الله بعزيز . ويؤيده ما أخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان[6] مرفوعاً إلى النبي ﷺ : إذا تكلم الله بالوحي بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله. فإذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا سجداً . فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل، فكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به إلى الملائكة فكلما مر بسماء سأله أهله : ماذا قال ربنا ؟ قال: الحق. فينتهي به حيث أمر[7].

---

(١) الدخان (٣).
(٢) القدر (١).
(٣) البقرة (١٨٥).
(٤) الشعراء (١٩٣-١٩٤).
(٥) ينظر: الإتقان(ص : ص ٦٩) والبرهان(ص: ٤٧).
(٦) هو : الصحابي الجليل نواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط الكلابي ، معدود في الشاميين ، ولم يذكر سنة وفاته . ينظر : الإستيعاب : (٩٤/٤، ت:٢٦٩٥) ، وأسد الغابة : (٣٤٥/٥، ت:٥٣١٤) ، والإصابة : (٣٧٧/٦، ت: ٨٨٤٥) .
(٧) **(حديث ضعيف)**:أخرجه الطبراني في مسند الشاميين: كتاب مسند الشاميين، مؤسسة الرسالة – بيروت– لبنان،(١٤١٧هـ) ، تحقيق: الشيخ حمدي سلفي ،(باب : مإنتها إلينا من مسند عبد الرحمن بن يزيد بن= جابر بن عبد الله بن زكريا ،رقم: ٥٧٧) . وأخرجه أبو نعيم في الحلية: المسمى بـ(حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) : للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ،(ت:٤٣٠هـ) دارالكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط:قديم ،(١٤٠٥هـ) .بدون تحقيق ، بمثله ، رقم: ٦٩١٩) . وأخرجه إبن خزيمة في التوحيد : كتاب التوحيد : للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، (ت٣١١هـ) ، مكتبة الرشد- السعودية – الرياض، ط٦،(١٤١٨هـ -١٩٩٧م)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوات.بلفظه ،(باب: صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السماوآت منه، رقم: ١٧٠) . والطبري في التفسير (١١٣/١٢) رقم: (٢٨٨٥٢) . وإبن كثير في التفسير (٤٧٥/٦) .
كلهم من طريق الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبد الله بن زكريا ، عن رجاء بن حيوتة ، عن النواس بن السمعان رضي الله عنه .
والحديث مداره على (الوليد بن مسلم) . وهو ضعيف مدلس .
- قال الحافظ في التقريب: ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية، (ص: ٦٥٣) ، رقم (٧٤٥٦) .
- وقال إبن أبي حاتم في الجرح والتعديل: صالح الحديث ،(٢١/٩ -٢٢) ، رقم (١٥٧٢٥) .
- وقال الذهبي في الميزان المسمى بـ (ميزان الإعتدال في نقد الرجال) : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت٧٤٨هـ) ، دار المعرفة – بيروت – لبنان، تحقيق: علي محمد البجاوي : قال أبو مسهر: الوليد مدلس وربما دلس عن الكذابين.

الأمر الرابع : دليل نزوله منجماً مفرقاً في مدة الرسالة، قوله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾(١)، وقوله في سورة الفرقان: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾(٢).

وروي أن الكفار من يهود ومشركين عابو على النبي ﷺ نزول القرآن مفرقاً ، واقترحوا عليه أن ينزل جملة. فأنزل الله هاتين الآيتين رداً عليهم(٣). وهذا الرد يدل على أمرين:

أحدهما : أن القرآن نزل مفرقاً على النبي ﷺ .

والثاني : أن الكتب السماوية من قبله نزلت جملة . كما إشتهر ذلك بين جمهور العلماء حتى كاد يكون إجماعاً.

وفي هذا التنجيم أربع حكمٍ رئيسية(٤):

- وقال الذهبي أيضا : إذا عنعن فليس بمعتمد ، وإذا قال حدثنا فهو حجة ،(٣٤٧/٤) ، رقم (٩٤٠٥).

وفي سند الحديث أيضا (نعيم بن حماد) وهو ضعيف .

- قال إبن حجر في التقريب :صدوق يخطئ كثيراً ، (ص: ٣٦١) ، رقم (٧١٦٦) .
- وقال الذهبي في الميزان : إنما خرج له في البخاري مقروناً بغيره ، قال أبو داود : كان عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل. وقال النسائي : ضعيف فصار في حديثه في حد من لا يحتج به. وقال إبن يونس: روى أحاديث مناكير، (٢٦٧/٤ -٢٧٠) ، رقم (٩١٠٢) .
- وقال كلا من د. بشار عواد معروف ،و الشيخ شعيب الأرنؤوط في التحرير المسمى بـ (تحرير تقريب التهذيب) ، مؤسسة الرسالة – بيروت– لبنان ، ط١ ،(١٤١٧هـ -١٩٩٧م): بل، ضعيف ، ضعفه غير واحد من الأئمة (٢١/٤).

وفي السند أيضاً (يحي بن عثمان بن صالح) وهو ضعيف.

- قال الحافظ في التقريب: صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله (ص:٦٦٥)،رقم(٧٦٠٥).
- وقال إبن أبي حاتم في الجرح والتعديل: للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ط١ ،(١٤٢٢هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. تكلموا فيه . قال إبن يونس: حدث بما لم يكن يوجد عند غيره . وقال سلمة بن قاسم الأندلسي: يتشيع وكان صاحب وراقة يحدث من غير كتبه، فطعن فيه من أجل ذلك (٢١٤/٩) ،رقم (١٦٣٧٦).
- وقال الذهبي في الميزان: وهو صدوق إن شاء الله (٣٩٦/٤) ،رقم (٩٥٨٦). =

فالحديث ضعيف :

- قال الهيثمي في المجمع: المسمى بـ (مجمع الزوائد و منبع الفوائد) : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري، (ت٨٠٧هـ) ، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان، ط٢ ،(٢٠٠٩م)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا : رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثق، تكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين وبقية رجاله ثقات ، (١٥٣/٧) ، رقم (١١٢٨٨).
- قال أبو زرعة الدمشقي : عرضت على رحيم حديث النواس بن السمعان (إذا تكلم الله بالوحي ...) ، فقال: لا أصل له .
- قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على تفسير إبن كثير : إسناده ضعيف، نعيم بن حماد سيء الحفظ ، ووليد بن مسلم يدلس ويسوي ، ولم يصرح بالتحديث في جميع طبقات السند (٤٧٥/٦) .

قلت : ولكن ورد بمعنى الحديث مع إختلاف يسير روايات صحيحة ،ففي صحيح البخاري في(كتاب: التوحيد ، باب: قوله تعالى: (ولاتنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له....) سورة سبأ : الآية ٢٣ ، رقم (٧٤٨١) ، من حديث أبي هريرة ﷺ .

(١) الإسراء (١٠٦).
(٢) الفرقان (٣٢).
(٣) الزمخشري :أورده في التفسير(ص: ٧٤٥).
(٤) ينظر: البرهان(ص : ١٦٢) والإتقان(ص : ٦٥ -٦٦) والمناهل(٥٣/١ – ٦١).

الحكمة الأولى : تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتقوية قلبه. وذلك من وجوه:

الوجه الأول : إن في تجدد الوحي وتكرار نزول الملك به من جانب الحق إلى رسوله ﷺ سروراً يملأ قلب الرسول، وغبطة تشرح صدره.

الوجه الثاني: إن في التنجيم تيسيراً عليه من الله تعالى في حفظه وفهمه، ومعرفة أحكامه وحكمه ، كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله.

والوجه الثالث: أن في كل نوبة من نوبات هذا النزول المنجم معجزة جديدة غالباً. حيث تحداهم كل مرة أن يأتوا بمثل نوبة من نوبات التنزيل. فظهر عجزهم عن المعارضة. ولاشك أن في هذا تثبيتاً لقلبه ﷺ.

الوجه الرابع: إن في تأييد حقه وإدحاض باطل عدوه المرة بعد الأخرى تكراراً للذة فوزه بالحق والصواب. وكل ذلك مشجع لقلبه الشريف.

الوجه الخامس: تعهد الله إياه عند إشتداد الخصام بينه وبين أعدائه بما يخفف عليه هذه الشدائد . وفي هذا التخفيف تسلية وتثبيت له ﷺ وفيها يقول الله تعالى : ﴿ **وَكُلًّا نَّقُصُّ مِنْ أَنۢبَآءِ وَٱنظُرُوا۟ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ** ﴾[1] سورة هود ، ويقول : ﴿ **وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا** ﴾[2] في سورة الطور. ويقول : ﴿ **وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ** ﴾[3] في سورة المائدة.

الحكمة الثانية : التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة علماً وعملاً.

وتحت هذا وجوه خمسة أيضا:

الوجه الأول: تيسير حفظ القرآن على الأمة العربية ، وقد كانت آنذاك أمة أمية. ولم تكن أدوات الكتابة ميسورة لدى المكاتبين، مع إشتغالها الشديد بأمر الجهاد، وبتحصيل أمورها المعاشية. فلو نزل جملة واحدة لعجزوا عن حفظه.

الوجه الثاني: تسهيل فهمه عليهم كذلك مثل ما سبق في تسهيل حفظه.

والوجه الثالث: التمهيد لكمال تخليهم وإبتعادهم عن عقائدهم الباطلة شيئاً فشيئاً . بسبب نزول الآيات شيئاً فشيئاً. فكلما نجح الإسلام في هدم عقيدة فاسدة إنتقل بهم إلى هدم أخرى.

الوجه الرابع: التمهيد لتحليهم بالعقائد الحقة، والعبادات الصحيحة، والأخلاق الفاضلة شيئاً فشيئاً . ولهذا بدأ الإسلام بمنعهم عن الشرك والضلال ، وإحياء قلوبهم بعقائد التوحيد والجزاء ، من أجل أن فتح القرآن عيونهم بأدلة التوحيد وبراهين البعث بعد الموت وحجج الحساب والمسؤلية

(١) هود (١٢٠).
(٢) طور (٤٨).
(٣) المائدة (٦٧).

والجزاء. ثم إنتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات. فبدأهم بفرض الصلاة قبل الهجرة. وثنى بالزكاة وبالصوم في السنة الثانية من الهجرة وختم بالحج في السنة السادسة منها.

الوجه الخامس: تثبيت قلوب المؤمنين بعزيمة الصبر واليقين بما يقصه القرآن عليهم من قصص الأنبياء والمرسلين، وما جرى عليهم وعلى أتباعهم من الأعداء والمخالفين، وما وعد الله به عباده الصالحين من الأجر.

الحكمة الثالثة : مسايرة الحوادث والطوارئ في تجددها، وتفرقها فكلما حدث شيء جديد نزل من القرآن ما يناسبه ، وبين الله لهم من أحكامه ما يوافقه. وتحت هذه الحكمة أمور أربعة:

الأول : إجابة السائلين على أسئلتهم عندما يوجهونها إلى الرسول ﷺ سواء كانت تلك الأسئلة لغرض إمتحانه وتثبتهم من رسالته كما في أسئلة أعدائه عن الروح. وعن ذي القرنين. أو لغرض التنور والإستفادة ، ومعرفة حكم الله تعالى، كما في سورة البقرة : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾[2] . ولاريب أن تلك الأسئلة كانت ترفع إليه ﷺ في أوقات مختلفة ، فلابد أن ينزل الجواب عليها كذلك.

الثاني: مجاراة الوقائع في حينها ببيان حكم الله تعالى فيها عند حدوثها ووقوعها. ومعلوم أنها لم تقع في يوم واحد، أو شهر واحد، بل وقعت تفصيلاً وتدريجاً.

الثالث: توجيه المسلمين إلى تصحيح أخطائهم التي يقعون فيها وإرشادهم إلى الصواب. كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ﴾الآيات[3]. فهي تردع المؤمنين عن رذيلة الإعجاب والإغترار في يوم من أيام الله. وإلى وجوب رجوعهم إلى رشدهم ويتوبوا إلى ربهم.

الرابع : كشف حال أعداء الله المنافقين، وهتك أستارهم كي يأخذ المؤمنون منهم حذرهم فيأمنوا شرهم. وحتى يتوب من شاء منهم. كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[4] إلى آخر الآيات الثلاث عشرة التي فضحت المنافقين. كما فضحتهم سورة التوبة في كثير من الآيات.

الحكمة الرابعة : الإرشاد إلى مصدر القرآن ، وأنه كلام الله وحده ، وأنه لا يمكن أن يكون كلام محمد ﷺ ولا كلام مخلوق سواه . وبيان ذلك: أنا نقرأ القرآن الكريم من أوله إلى آخره. فإذا هو محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الإتصال، أخذ بعضه برقاب بعض ، في سوره ،وآياته

(١) البقرة (٢١٩).
(٢) البقرة (٢٢٠).
(٣) التوبة (٢٥).
(٤) البقرة (٨).

، وجمله، يجري فيه روح الإعجاز من ألفه إلى يائه كأنه سبيكة واحدة ، أو هيكل إنسان واحد جميل ، جليل القدر، متناسب الأجزاء والأعضاء ، مبين آيات كونية علوية وسفلية ، برية وبحرية، بحيث يعجز عن فهمها بكمال أكمل أرباب الفنون والصناعات . وذلك كله بوجه صالح للدراسة ، وصادق بحسب التأمل السليم، وبإعتدالٍ تام على الصراط المستقيم.

الأمر الخامس:

نزول القرآن على سبعة أحرف ودليله وبيان معناه[١].

أما دليله فهو النقل الصحيح من طرق مختلفة كثيرة. وقد روي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف عن جمع كثير من الصحابة. منهم: عمر ، وعثمان، وإبن مسعود[٢] ، وإبن عباس[٣]، وأبو هريرة[٤]، وأبو بكر ، وأبو جهم[٥]،وأبو

سعيد الخدري[٦]، وإبن طلحة الأنصاري[٧]، وأبي بن كعب[٨]، وزيد بن أرقم[١] ، وسمرة بن بن جندب[٢] ، وسليمان بن صرد[٣]، وعبد الرحمن بن عوف[٤]، وعمرو بن أبي سلمة [٥]، وعمرو بن

(١) ينظر: البرهان(ص : ١٤٨ -١٥٩) والإتقان(ص: ٧٢- ٧٨) و المناهل(:١/ ١٢٩ -١٧٥)، وتفسير القرطبي(٧٧/١).

(٢) هو : الصحابي الجليل عبد الله بنِ مسعود بن غافل الهذلي المكي حليف بني زهرة ﷺ، كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة ، شهد بدراً ، كان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ . ينظر : الإستيعاب : (١١٠/٣، ت: ١٦٧٧) ، والإصابة : (١٦٨/٤، ت:٤٩٧٠) .

(٣) إبن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي، إبن عم رسول الله ﷺ، كان يقال له: الحبر والبحر لكثرة علمه، دعا له النبي بالحكمﷺة مرتين، توفي سنة (٦٨هـ) وقيل (٦٩هـ)، وقيل (٧٠هـ). ينظر: تهذيب التهذيب: (٢٤٢/٥- ٢٤٣) ، تهذيب الكمال : يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزر (ت:٧٤٢هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١ ،(١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) ، (١٥٤/١٥).

(٤) هو : عبد الرحمن بن صخر المكنى بأبي هريرة صاحب رسول اللهﷺ . أسلم يوم خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ،ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم حتى كان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ،وروى عنه كثيرون، وتوفي في المدينة، واختلِف في سنة وفاته فقيل(٥٧أو٥٩هـ) وغير ذلك . ينظر الإستيعاب (١٧٦٨/٤) .

(٥) هو : أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي، قيلٍ: إسمهُ عامر، وقيل: عبيدة بن حذيفة، وأمهُ بسرة بنت عبد الله، أسلم عام الفتح، وصحب النبي ﷺ، وكان معظماً في قريش ومقدماً فيهم، وكان فيه وفي بنيه شدة وعزامة، شهد بنيان الكعبة مرتين، الأولى في الجاهلية حين بنتها قريش، ومرة حين بناها إبن الزبير، توفي في أواخر خلافة معاويةﷺ سنة سبعين، ينظر: أسد الغابة: (١٦٢/٥) .

(٦) هو : سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر هو خدرة بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الخدري، وهو صحابي جليل مشهور بكنيته، رده النبي ﷺ يوم أحد لصغر سنه، واستشهد أبوه بها، أول مشاهده الخندق، وخرج مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق، وهو إبن خمس عشرة سنةٍ وغزا مع رسول الله ﷺ إثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سنن كثيرة، وروى عنهُ علماً جماً، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم، روى عنهُ جماعة من الصحابة ومن التابعين، توفي (ﷺ) سنة (٧٤هـ)، ينظر: الإستيعاب: (١٦٠٢/٢ و١٦٧١/٤)، وصفوة الصفوة: (٧١٤/١).

(٧) هو : أبو طلحة الأنصاري ، إسمه: زيدٍ بن سهل بن الأسود بن حزام بن عمرو بن زيد الأنصاري النجاري الخزرجي ، شهد العقبة ، ثم شهد بدراً وما بعدها من المشاهد . توفي سنة (٥١هـ) ينظر : الإستيعاب : (٢٦٢/٤، ت:٣٠٨٥) ، والإصابة : (١٩٤/٧، ت:١٠١٦٧) .

(٨) هو: أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر ، الأنصاري الخزرجي ، من بني النجار ، سيد القراء ، شهد بدرا وما بعدها ، وكتب الوحي ، وكان ممن جمع القرآن حفظا عن النبي ﷺ ، وكان ممن يفتي على عهده ، من رواة الستة له ١٦٥ حديثا ، مات في المدينة سنة : ٢٠ هـ . ينظر : طبقات إبن سعد: (٣٤٠/٢)، و صفة الصفوة (٤٧٤/١) ، و أسد الغابة : (٤٩/١) ، و الإصابة (١٩/١) ، و تهذيب التهذيب (١٨٧/١) .

بن العاص[٦]، ومعاذ بن جبل[٧]، وهشام بن حكيم[٨]، وأنس[٩] ، وحذيفة[١٠]، وأم أيوب- إمرأة أبي أيوب الأنصاري[١١]- رضي الله عنهم أجمعين- فهؤلاء جميعاً رووا حديث نزول القرآن على سبعة أحرف.

وروى الحافظ أبو يعلى[١٢] في مسنده الكبير: أن عثمان بن عفان ﷺ قال يوماً وهو على المنبر: أُذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال أن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ لما قام.

---

(١) هو : زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجى ، أبو عمرو ، صحابي جليل غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة ، توفي بالكوفة سنة ست ، وقيل : سبع ، وقيل :ثمان وستين . ينظر : طبقات إبن سعد (١٨/٦) ، والإصابة (٥٦٠/١) ، و تهذيب التهذيب (٣٩٤/٣) .

(٢) سمرة بن جندب : أبو سليمان ، وقيل : أبو عبد الله ، الوزاري ، صحابي جليل ، ومن القادة الشجعان ، ومن المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ ، توفي بالبصرة ، وقيل : بالكوفة سنة : ٥٨هـ ، وقيل : ٥٩هـ ، وقيل : ٦٠هـ . ينظر: طبقات إبن سعد (٤٩/٧) ، و أسد الغابة (٣٥٤/٢) ، و الإصابة (٨٦/٢)، و تهذيب التهذيب (٢٣٦/٤) .

(٣) هو : سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجونِ بن منقذ ، الخزاعي ، كان إسمه في الجاهلية يسا ر سماه رسول اللهﷺ سليمان ، يكنى أبي المطرف، وكان خيراً فاضلاً له دين وعبادة ، سكن الكوفة ، مات وله ٩٣ سنة . ينظر : الإستيعاب : (٢١٠/٢، ت: ١٠٦١) ، وأسد الغابة : (٥٤٨/٢، ت:٢٢٣١) ، والإصابة : (١٤٤/٣،ت : ٣٤٧٠) .

(٤) عبد الرحمن بن عوف : أبو محمد ، الزهري القرشي ، من أكابر الصحابة ، وأجوا دهم ، وشجعانهم ، أسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وهو أحد العشرة المبشرة ، وواحد الستة أصحاب الشورى ، ولد سنة : ٤٤ ق هـ ، وتوفي بالمدينة سنة : ٣٢ هـ ، وقيل : ٣١ هـ ، وقيل : ٣٣ هـ . ينظر : الإصابة (٤١٦/٢) ، و أسد الغابة (٣١٣/٣) ، وطبقات إبن سعد (٢٤٠/٢) .

(٥) هو : عمرو بن أبي سلمة بن عبد الأسود بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، المخزومي ، ربيب رسول الله ﷺ ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة (٨٣هـ) ، حفظ عن رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث . ينظر : الإستيعاب : (٢٤٥/٣ ، ت:١٩٠٣) ، والإصابة : (٤٨٧/٤، ت: ٥٧٥٦) .

(٦) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي صحابي جليل أسلم قبل فتح مكة بستة أشهر، كان أمير لجيوش المسلمين في عدة معارك، إستعملهُ رسول الله ﷺعلى عمان، سيره عمر بن الخطاب(ﷺ) في جيش على مصر ففتحها، شهد صفين مع معاوية(ﷺ) فأرسله إلى مصر، واستعمله عليها وبقي عليها إلى أن توفي سنة (٤٧هـ)، ينظر الإصابة : (١٩٢/٤) .

(٧) هو : معاذ بن جبل : أبو عبد الرحمن ، الأنصاري ، الخزرجي ، الصحابي الجليل ، شهد مع رسول الله ﷺ العقبة وبدراً والمشاهد كلها ، وكان من أفضل شباب الأنصار حلماً وسخاء ، وقد شهد له رسول الله ﷺ بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وقد حفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، ولد سنة (٢٠) ق هـ ، وتوفي بغور الأردن سنة (٧هـ) ، وقيل : (٨هـ) ، وقيل : (١٠هـ) . ينظر: الإصابة : (١٣٦/٦) ، و الإستيعاب :(١٤٠٢/٣) ، أسد الغابة: (٢٠٤/٥).

(٨) هو : هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، أسلم يوم الفتح ، ومات قبل أبيه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولم يذكر سنة وفاته . ينظر : الإستيعاب : (٩٩/٤ ، ت: ٢٧١٠) ، والإصابة : (٤٢٢/٦ ، ت:٨٩٨٤) .

(٩) هو: أنس بن مالك بن النضر بن النجار، خدم النبيﷺ صغيراً، وسمع منه ومن كبار الصحابة، شهد الحديبية والفتح وحنين، توفي بالبصرة سنة (٩٣هـ). ينظر: الاستيعاب (٧/١)

(١٠) هو: حذيفة بن اليمان، وإسم اليمان حسيل ويقال حسل بن جابر العبسي ، وكان صاحب رسول الله ﷺ ومناقبه كثيرة مشهورة له فتوحات سنة (٢٢هـ) في الدينور وما أسندان وهمدان الري ، توفي سنة (٣٦هـ) . ينظر : الإستيعاب : (٣٣٤/١) ، و تهذيب التهذيب: (٢١٩/٢) .

(١١) هي : أم أيوب الأنصارية ، وزوجة أبي أيوب الأنصاري ، وهي إبنة قيس بن سعيد بن قيس بن عمرو بن إمرئ القيس ، من الخزرج . ينظر : الإستيعاب : (٤٧٩/٤ ، ت:٣٥٥٨) ، والإصابة : (٣٦٢/٨ ، ت:١١٩٠٤) .

(١٢) هو : هو أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي صاحب المسند المشهور سمع الإمام أحمد بن حنبل وطبقته، وكان حافظاً خيراً حسن التصنيف عدلاً فيما يرويه ضابطاً لما يحدث به ، توفي سنة (٣٠٧هـ). ينظر: البداية

فقاموا حتى لم يحصوا . فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ. فقال عثمان ﷺ: وأنا أشهد معهم(١).

وكانت هذه الجموع التي يؤمن تواطؤها على الكذب هي التي جعلت الإمام أبا عبيد إبن سلام يقول بتواتر هذا الحديث(٢). أي بالنسبة إلى القرن الأول. وهناك طائفة من الأحاديث الشريفة نسوقها إستدلالاً على ثبوت المضمون المذكور:

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن إبن عباس رض الله عنهما ، أنه قال: قال رسول الله ﷺ : أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى إنتهى إلى سبعة أحرف، زاد مسلم: قال إبن شهاب(٣): بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرامٍ(٤).

وروى البخاري ومسلم – أيضا – (واللفظ للبخاري) أن عمر بن الخطاب ﷺ يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة سول الله ﷺ فاستمعت لقراء ته ، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة ، فانتظرته حتى سلم، ثم لببته بردائه أو بردائي. فقلت : من أقرأك هذه السورة ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ ، قلت له : كذبت . فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها. فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت : يا رسول الله ،إني سمعت هذا يقرأ بسور الفرقان على حروف لم تقرئنيها. وأنت أقرأتني سورة

والنهاية :(١٣٠/١١) ، و كشف الظنون : لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني= الرومي الحنفي (ت:١٠٦٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ،(١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م) ، (١٦٧٩/٢) .

(١) **(حديث صحيح)**:لم أجده في أمهات كتب الحديث، وإنما أخرجه أبو يعلى في (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي)،تأليف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، (ت٨٠٧هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، تحقيق: سيد كسروي حسن.(باب: الحروف والمقاصد،(١٢٠/٣) ، رقم: ١٢١٦) ، من طريق موسى ، عن روح بن عبادة القيسي ، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي المنهال الرياحي ، وهو سيار بن سلامة عن عثمان بن عفان ﷺ.

قلت : هذا الحديث رجال إسناده كلهم من الثقات ، لكن أبي المنهال المصري وهو عليه مدار الحديث ، قال : بلغنا . ولم يذكر الرجل الذي بلغه .

– قال الهيثمي في المجمع (١٥٢/٧، رقم : ١١٥٧٨): رواه أبو يعلى في الكبري وفيه راو لم يسم .

قلت : وله شواهد كثيرة جدا ، لأن أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف قد بلغ حد التواتر . فإذا الحديث يقوي بهم ويرتقي إلى درجة الصحة . والله أعلم .

(٢) ينظر: فضائل القرآن : للقاسم بن سلام (أبو عبيد) ، (ت ٢٢٤هـ) ،(باب : لغات العرب وأي العرب نزل القرآن بلغته؟،رقم:٦٠٠). دار إبن كثير ، دمشق– بيروت ،(١٤٢٠هـ) ، تحقيق: مروان العطية ، محسن خرابة.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهري، أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشام، تابعي من أهل المدينة، ولد سنة ٥١هـ، وتوفي سنة ١٢٥هـ .ينظر : تهذيب التهذيب (٤٤٥/٩) ، و التقريب (٣٣٧)، ومولد العلماء ووفياتهم : لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، تحقيق : د. عبد الله أحمد سليمان أحمد ، دار العاصمة – الرياض ، ط١ ،(١٤١٠هـ)، (٢٩٢/١) ، و العبر في خبر من غبر : تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت:٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ــ الكويت، ط٢ ، (١٩٨٤م) ، (١٥٩/١) .

(٤) **(حديث صحيح)**:أخرجه البخاري في صحيحه ، في(كتاب: فضائل القرآن ، باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، رقم: ٤٩٩١) . وبرقم (٣٢١٩) . وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظه ، في(كتاب: صلاة المسافرين ، رقم: ١٩٠٢) ، كلاهما من حديث إبن عباس ﷺ.

الفرقان ! فقال رسول الله ﷺ أرسله يا عمر. إقرأ يا هشام ، فقرأ هذه القراءة التي سمعتها ، قال رسول الله ﷺ : هكذا نزلت . ثم قال رسول الله ﷺ : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه(١).

وروى الترمذي عن أبي إبن كعب قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المِراء(٢)، قال : فقال رسول الله ﷺ لجبريل : إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ الفاني، والعجوز الكبيرة، والغلام، قال : فمرهم فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف. قال الترمذي: حسن صحيح(٣).

وأما معنى الحديث الشريف : ففيه نحو خمسة وثلاثين رأياً، والمختار منها خمسة(٤).

القول الأول : وهو الذي عليه أكثر أهل العلم، كما في تفسير القرطبي(٥)، أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة، نحو : أقبل ، وتعال، وهلم، قال الطحاوي(١) (٢): وأبين ما ذكر في ذلك

---

(١) **(حديث صحيح)**:أخرجه البخاري في صحيحه ، في(كتاب: الخصومات ، باب : كلام الخصوم بعضهم في بعض ، رقم: ٢٤١٩) . وأطرافه في : (٤٩٩٢) ، و (٥٠٤١) ، و(٦٩٣٦) ، و(٧٥٥٠) . وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظه ، في(كتاب: صلاة المسافرين، باب : أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها ، رقم: ١٨٩٩) . وأطرافه: في (١٩٠٠) ، و (١٩٠١) . وأخرجه أبو داود في سننه ، في(كتاب: الوتر ، باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم : ١٤٧٥) . وأخرجه الترمذي في سننه ، في (كتاب: القراءات ، باب : ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم: ٢٩٤٣) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . كلهم من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) المراء : هي قباء كما نقله إبن الأثير في النهاية : (٦٥٤/٢) .

(٣) **(حديث حسن)**:أخرجه الترمذي في سننه، في(كتاب: القراءات ، باب : ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، رقم: ٢٩٤٤) ، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه إبن حبان في ترتيب إبن بلبان: للإمام أبي حاتم محمد بن حبان الخرساني، (ت٣٥٤هـ) ،ترتيب: الإمام الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفاسي ،(ت٧٣٩هـ) ،دار المعرفة – بيروت –لبنان، ط١ ،(١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م)، تحقيق وتخريج : الشيخ خليل بن مأمون شيحا . بلفظه، في(كتاب: الرقائق ، باب: ذكر العلة التي من أجلها سأل النبي ربه معافاته ومغفرته، رقم: ٧٣٩) . وأخرجه أحمد في المسند بلفظه (١٣٢/٣٥) رقم (٢١٢٠٤) وبرقم (٢١٢٠٥) . وأخرجه إبن أبي شيبة في المصنف: للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ، (ت٢٣٥هـ) ، شركة دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن – جده – السعودية ، ط١ ،(١٤٣١هـ –٢٠١٠م)، تحقيق: حبيب الله الأعظمي ، ومحمد عوامة ،مختصراً ،في(كتاب: فضائل القرآن ، باب : القرآن على كم حرفاً نزل ، رقم: ٣٠٧٥٢). كلهم من طريق عاصم بن أبي النجوت ، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب ﷺ .

والحديث مداره على (عاصم بن أبي النجود) ، فهو ثقة ولكنه يخطئ:

- قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام وحديثه في الصحيحين ، مقرون (ص ٢٩٤) ، رقم (٣٠٥٤).
- وقال الذهبي في الميزان: ثبت في القراءة ، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم. قال النسائي : ليس بحافظ . وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شيء . وقال أبو حاتم : محله الصدق. ثم قال الذهبي: قلت : هو حسن الحديث، وخرج له الشيخان لكنه مقروناً بغيره لاأصلا و إنفراداً. (٣٥٧/٢) ، رقم (٤٠٦٨) .

والحديث حسن من أجل عاصم :

- قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
- وصححه إبن حبان .
- وقال الشيخ عبد الرزاق المهدي في تعليقه على تفسير القرطبي: حديث حسن لأجل عاصم فإنه ثقة لكنه يخطئ. (٧٧/١) ، رقم (٨٢) .
- وقال أيضا شعيب الأرنؤوط في تعلبقه على مسند أحمد : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل عاصم فهو صدوق حسن الحديث . (١٣٢/٣٥) .

قلت: وأخرج مسلم نحوه في صحيحه مطولاً، في(كتاب: صلاة المسافرين ، باب : بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناها ، رقم: ١٩٠٦) . من حديث أبي بن كعب ﷺ.

(٤) ينظر: البرهان(ص : ١٤٩)، والإتقان(ص: ٧٢)، والمناهل (١٤١/١) .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي– (٧٨/١) .

ذلك حديث أبي بكرة[٣]، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: إقرأ على حرف، فقال ميكائيل : إستزده ، فقال: إقرأ على حرفين. فقال ميكائيل : إستزده ، حتى بلغ إلى سبعة أحرف. فقال : إقرأ . فكل شافٍ كافٍ ، إلا أن تخلط آية رحمةٍ بآية عذاب على نحو : هلم ، وتعال، وأقبل، وإذهب ، واسرع ، وعجل[٤].

وروى ورقاء[٥] عن إبن أبي نجيح[٦] ، عن مجاهد[٧] ، عن إبن عباس، عن أبي بن كعب، أنه كان يقرأ (للذين آمنوا أُنظرونا) للذين آمنوا أمهلونا، للذين آمنوا أخرونا[٨].

---

(١) الطحاوي: هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك أبو جعفر الطحاوي، الحنفي، ولد سنة (٢٣٩هـ)، برز في علم الحديث والفقه، إنتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، من مؤلفاته: (أحكام القرآن)، و(معاني الآثار)، توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد الذهبي أبو عبد الله ،(ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (٢٧/١٥- ٢٩). وتذكرة الحفاظ : أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، (ت:٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، (٨٠٨/٢- ٨١١) .

(٢) ينظر: شرح مشكل الآثار : (١٢٦/٨-١٢٧).

(٣) هو : نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي أبو بكرة، صحابي، قيل له أبو بكرة لأنه تدلى إلى النبي ﷺ بكرة من حصن الطائف فكني (أبا بكرة)، وأعتقه رسول اللهﷺ يومئذ، توفي بالبصرة سنة (٥١) وقيل (٥٢هـ). ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للإمام المزي ، دار مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ،ط١ ،(١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م)، تحقيق: د. بشار عواد معروف. و تقريب التهذيب: (٥٦٥/١) .

(٤) **(حديث صحيح بشواهده)**:أخرجه إبن أبي شيبه في المصنف بلفظه ، في(كتاب: فضائل القرآن، باب: القرآن على كم حرف نزل، رقم: ٣٠٧٤٧) . وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار :للإمام المحدث الفقيه المفسر أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، (ت٣٢١هـ) ، مؤسسة الرسالة- دمشق، ط٢ ،(١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)، و ط٣ ، (١٤٣١هـ –٢٠١٠م)،تحقيق وتخريج: شعيب الأرنؤوط. بلفظه ،(باب : بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله :نزل القرآن على سبعة أحرف ، رقم: ٣١١٨). وأخرجه أحمد في المسند بلفظه ، (٧٠/٣٤) رقم(٢٠٤٢٥) ،وبرقم (٢٠٥١٤) . كلهم من طريق (علي بن زيد بن جدعان)، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ﷺ .

والحديث مداره على (علي بن زيد بن جدعان) وهو ضعيف .=

- قال الحافظ في التقريب: ضعيف (ص ٤٤١) ، رقم (٤٧٣٤) .
- وقال الذهبي في الميزان : وكان إبن عيينة يضعفه . وقال حماد بن زيد : كان يقلب الأحاديث . وقال الفلاس : كان يحيى القطان يتقي الحديث عن علي بن زيد . وقال أحمد : ضيعف . وقال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به . (١٢٧/٣-١٢٨) ، رقم (٥٨٤٤) .

فالحديث صحيح لغيره .

- قال الهيثمي في المجمع (٢٧/٧، رقم : ١١٥٧١) : رواه أحمد والطبراني ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ، وهو سيء الحفظ ، وقد توبع ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.
- قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد : حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف ، لضعف علي بن زيد بن الجدعان (٧١/٣٤).

قلت : لكن يشهد للحديث أحاديث الباب، لأن أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف جاء ت من طرق مختلفة كثيرة عن جمع كبير من الصحابة –رضي الله عنهم- بألفاظ ومعاني متقاربة .

(٥) هو : ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، وهو ثقة مشهور . ينظر : تقريب التهذيب (٦٤٩ ، رقم : ٧٤٠٣) .

(٦) هو: عبد الله بن أبي نجيح، أبو يسارٍ الثقفي، أسم أبيه يسار، مولى الأخنس بن شريق الصحابي، روى عن مجاهد، وطاووس، وعطاء، ولم أجد لهُ شيئاً من الصحابة، حدث عنهُ شعبة، والثوري، وإبن عيينة، وآخرون، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، ينظر: سير أعلام النبلاء : (١٢٥/٦) .

(٧) مجاهد بن جبير: أبو الحجاج المالكي، المقريء المفسر الإمام، من رواة الستة، توفي سنة (١٠٠هـ)، وقيل (١٠٢هـ)، وقيل (١٠٤هـ)، ينظر: طبقات إبن سعد: (٤٦٥/٥).وصفة الصفوة: (٢٠٨/٢).وتهذيب التهذيب: (٤٢/١٠).

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :(٧٨/١).

قال الزهري[١]: إنما هذه الأحرف في الأمر الواحد ليس يختلف في حلال ولا حرام.

قال الطحاوي[٢]: إنما كانت السعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم، لأنهم كانوا أميين لا يكتب إلا القليل منهم، فوسع لهم في إختلاف الألفاظ، إذ كان المعنى متفقاً ، حتى كثر منهم من يكتب، وعادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ﷺ فقدروا بذلك على تحفظ ألفاظه. فلم يسمعهم حيئنذ أن يقرأوا بخلافها. فبان بهذا أن تلك الأحرف السبعة إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم إرتفعت تلك الضرورة ، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد.

القول الثاني : قال قوم : هي سبع لغات في القرآن على لغات العرب كلها: يمنها ، ونزارها . وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، ولكن متفرقة في القرآن. فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن.

القول الثالث : إن هذه اللغات السبع إنما تكون في مضر، وقالوا: جائز أن يكون منها لقريش ، ومنها لكنانة، ومنها لأسد ، ومنها لهذيل، ومنها لتيم، ومنها لضبة، ومنها لقيس.... قالوا : هذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات على هذه المراتب.

القول الرابع : ما حكاه صاحب الدلائل[٣] عن بعض العلماء. قال: تدبرت وجوه الإختلاف في القراءة ، فوجدتها سبعاً. منها ما تتغير حركته ولا يزولمعناه ولا صورته ويتغير معناه بالإعراب مثل: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ [٤]و (بَٰعِدۡ) . ومنها ما تبقى صورته ويتغير معناه بإختلاف الحروف مثل: (ننشزها) و (ننشرها) . ومنها ما تتغير صورته ، يبقى معناه: (كالعهن المنقوش) و (كالصوف المنقوش) ، ومنها ما تتغير صورته ومعناه ، مثل: (وطلح منضود) و (طلع منضود) ، ومنها بالتقديم والتأخير كقوله: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ ﴾[٥] و (جاءت سكرة الحق بالموت) . ومنها بالزيادة والنقصان مثل قوله تعالى: (وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين) أي بالنسبة لقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ ﴾[٦] .

القول الخامس : إن المراد بالأحرف السبعة معاني كتاب الله تعالى، وهي أمر ونهي، ووعد ووعيد، وقصص ومجادلة ، وأمثال.

---

(١) (**أثرصحيح**):هذا الأثر أخرجه مسلم في صحيحه بلفظه ، في(كتاب: صلاة المسافرين ، باب : بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها ، رقم: ١٩٠٢).
(٢) ينظر: شرح مشكل الآثار :(١٢٥/٨).
(٣) هذا قول إبن قتيبة ، ينظر: تأويل مشكل القرآن : لإبن قتيبة ، (ت٢٧٦هـ) ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ط٢ ،(١٣٩٣هـ –١٩٧٣م)، تحقيق: السيد أحمد صقر ، (ص:٣٦–٣٨).
(٤) سبأ (١٩).
(٥) ق (١٩).
(٦) الكهف (٨٠).

قال إبن عطية[١] [٢] : وهذا ضعيف؛ لأن هذا لا يسمى أحرفاً. وأيضا فالإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحليل حلال ولا في تغيير شيء من المعاني. وقد قيل: إن المراد القراءات السبع التي قرأ بها القراء، لأنها صحت عن رسول الله ﷺ . وهذا ليس بشيء لظهور بطلانها على ما يأتي.

والمختار من بين تلك المعاني أن معنى نزول القرآن على سبعة أحرف نزوله على سبع لغات من لغات العرب. وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه – وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر – ولكن معناه أن هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن.

فالأحرف بمعنى الأوجه ،على معنى أن وجوه الإختلاف لا تتجاوز سبعة أوجه، مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد . ومهما تعددت القراءات وطرقها في الكلمة الواحدة . فكلمة ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ التي ورد أنها تقرأ بطرق تبلغ السبعة أو العشرة، وكلمة ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ التي ورد أنها تقرأ باثنتين وعشرين قراءة، وكلمة ﴿أُفٍّ﴾ التي أوصل الرماني لغاتها إلى سبع وثلاثين لغة... كل ذلك لا يخرج التغاير فيه على كثرته عن وجوه سبعة.

بقي أن نتساءل ما هي تلك الوجوه السبعة التي لا تخرج القراءات عنها مهما تنوعت وتكثرت في الكلمة الواحدة ؟ والذي إختار المحققون من بين الآراء العديدة في الموضوع هو ما ذهب إليه الإمام أبو الفضل الرازي في اللوائح[٣] إذ يقول :

الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الإختلاف:

الأول: إختلاف الأسماء من إفراد ، وتثنية، وجمع ، وتذكير، وتأنيث...

الثاني: إختلاف تصريف الأفعال من : ماضٍ ، ومضارع، وأمرٍ.

الثالث: إختلاف وجوه الإعراب.

الرابع: الإختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الإختلاف بالتقديم والتأخير.

---

(١) هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية أبو محمد الغرناطي، كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، من مصنفاته: (المحرر الوجيز تفسير الكتاب العزيز)، توفي سنة (٥٤٦هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداودي : أحمد بن محمد الأدنة وي ، (ت : القرن الحادي عشر) ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، دار العلوم والحكم ، السعودية، ط١ ،(١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م)، (١/١٧٥- ١٧٦).و طبقات المفسرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة ، ط١ ،(١٣٩٦هـ) ، (١٥-١٦) .

(٢) ينظر: تفسير إبن عطية ، المسمى بـ (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، (ت ٥٤٢هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان ، ط:١ ، (١٤٢٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، (١/٤٣).

(٣) كتاب (اللوامح أواللوائح)لأبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي الرازي المقرىء النحوي، ت:٤٥٤هـ، فهوكتاب ضخم واسع في القراءات وتوجيهها.قال عنه الدكتورحازم حيدر:بقي منه –فيمانعلم– قطعة مخطوطة متظمنة شرح حديث :(أنزل القرآن على سبعة أحرف).بالمكتبة الأحمدية بحلب،برقم(٨٨٤).ينظر:علوم القرآن بين البرهان والإتقان،لدكتور:حازم حيدر،(ص:٣٥٤) ، ط:دار الزمان.

السادس: الإختلاف بالإبدال.

السابع: إختلاف اللغات (يعني اللهجات) كالفتح، والإمالة ، والترقيق، والتفخيم، والإظهار، والإدغام، وغير ذلك... غير أن النقل لم يشفع بتمثيل لما ذكر.

وقال الزرقاني[1][2]: ويمكن التمثيل للوجه الأول منه، وهو إختلاف الأسماء بقوله سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾[3]، قريء هكذا (لأماناتهم) جمعاً ، وقريء (لأمانتهم) بالإفراد.

ويمكن التمثيل للوجه الثاني، وهو إختلاف تصريف الأفعال، بقوله سبحانه: ﴿ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾، [4]قريء هكذا بنصب لفظ ربنا، وقريء هكذا (ربنا بعد) برفع ربنا على أنه مبتدأ، وبلفظ (بعد) فعلاً ماضياً مضعف العين وجملته خبر.

ويمكن التمثيل للوجه الثالث، وهو إختلاف وجوه الإعراب ، بقوله سبحانه : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾[5]، قريء بفتح الراء وضمها. فالفتح على أن لا ناهية، فالفعل مجزوم بعدها. والفتحة اللمحوظة في الراء هي فتح إدغام المثلين، أما الضم فعلى أن لا نافية فالفعل مرفوع بعدها.

ويمكن التمثيل للوجه الرابع، وهو الإختلاف بالنقص والزيادة. بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾[6]، قريء بهذا اللفظ، وقريء أيضا (والذكر والأنثى) بنقص كلمة (ما خلق) .

ويمكن التمثيل للوجه الخامس ، وهو الإختلاف بالتقديم والتأخير، بقوله سبحانه : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾[7] ، وقريء: (وجاءت سكرة الحق بالموت).

ويمكن التمثيل للوجه السادس ، وهو الإختلاف بالإبدال ، بقوله سبحانه : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾[8] بالزاي، وقريء (ننشرها) بالراء.

ويمكن التمثيل للوجه السابع، وهو إختلاف اللهجات ، بقوله سبحانه: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾[9]، تقرأ بالفتح والإمالة في (أتى) ولفظ (موسى).

---

(١) محمد بن عبد الباقي (الزرقاني) : هو الإمام المحدث النحرير الفقيه العلامة محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي، أبو عبد الله، خاتمة المحدثين بالديار المصرية ، ولد الزرقاني سنة (١٠٥٥هـ) ، وتوفي سنة (١١٢٢هـ). له تآليف جمة منها: (شرح الموطأ مالك) و(شرح المواهب اللدنية) . ينظر : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل باشا البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت ،(١٤١٣هـ –١٩٩٢) ،(٣١١/٢). و الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت– لبنان، ط٥ ،(٢٠٠٢ م)، (٥٥/٧) .و معجم المؤلفين : عمر كمالة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ،(١٩٩٣م)، (٧٦/٥) .

(٢) ينظر: مناهل العرفان (١٤٣/١ –١٤٥).

(٣) المؤ منون (٨).

(٤) سبأ (١٩).

(٥) البقرة (٢٨٢).

(٦) الليل (١).

(٧) ق (١٩).

(٨) البقرة (٢٥٩).

(٩) طه (٩).

ومن فوائد إختلاف القراءة وتعدد الحروف: التخفيف ، والتيسير على هذه الأمة، فإن كل إنسان متعود على لهجته: من الفتح، أو الإمالة، أو غيرها من سائر الأحرف والأوجه.

ومنها : جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها، وهو لسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم ،والذي إنتظم كثيراً من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تختلف إلى مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة. فكان القريشيون يستملحون ما شاءوا ، ويختارون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كل صوب وحدب. ثم يهذبونه ويدخلونه في دائرة لغتهم المرنة التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة ، وعقدوا لها راية الإمامة. ومنها صح أن يقال: أنه نزل بلغة قريش، لأن لغات العرب تمثلت في لسان القريشيين بهذا المعنى.

ومن الجدير بالإنتباه إليه: أن القراءات السبع المعروفة ليست هي الأحرف السبعة التي ذكرناها ، ولكنها ليست خارجة عنها ألبتة. قال القرطبي في تفسيره[١] : قال كثير من علمائنا ، كالداودي[٢] .

وإبن أبي صفرة[٣]، وغيرهما: هذه القراءات السبع التي لا تنسب لولاء القراء السبعة ليست هي الأحرف السبعة التي إتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من تلك السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف . ذكره إبن النحاس[٤] وغيره. وهذه القراءات المشهورة المشهورة هي إختيارات أولئك الأئمة القراء. وذلك أن كل واحد منهم إختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى . فالتزمه طريقة ورواه ، وأقرأ به ، وإشتهر عنه، وعرف به، ونسب إليه. فقيل: حرف نافعٍ[٥] ، وحرف إبن كثير[٦]، ولم يمنع واحد منهم إختيار الآخر ولا أنكره، بل سوغه وجوزه، وكل واحد من هذه السبعة روي عنه إختياران أو أكثر صحيح.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي- (٨٢/١-٨٣).

(٢) الداوودي، أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداوودي، تفقه على القفال المروزي وأبي الطيب الصعلوكي والشيخ أبي حامد، وصار وجه مشايخ خراسان، وكان شيخ خراسان علماً وفضلاً وحالاً وإسناداً، روى الحديث في أماكن كثيرة عن كثيرين، وسمع منه كثيرون، توفي(هـ٤٦٧)، وله أربع وستون سنة. ينظر: شذرات الذهب (٣٢٧/٣).

(٣) هو : المغيرة بن المهلب ، إبن أبي صفرة ، كان جواداً ممدحاً شجاعاً ، له مواقف مشهورة . ينظر : البداية والنهاية (٥٣/٩). والعبر في خبر من غبر (٥٥/١).

(٤) النحاس: هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري أبو جعفر، مفسّر أديب، من مصنفاته: (الناسخ والمنسوخ)، و(إعراب القرآن) وغيرها، توفي سنة (٣٣٨هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء(٤١٠/١٥). والنجوم الزاهرة (٣٠٠/٣).

(٥) نافع: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم المدني إمام أهل المدينة في القراءة، وأحد القراء السبعة، توفي سنة (١٦٩هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار لإبن حبان(١٤١/١).وغاية النهاية في طبقات القراء، لإبن الجزري، تحقيق: برجستراسر، مطبعة الخانجي، مصر، ط١، (١٣٥١هـ-١٩٣٢م) ، (٤٢٢) .

(٦) هو : عبد الله بن كثير الداري ، وهو تابعي لقي عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، كان إمام الناس في القراءة في مكة ، وتوفي سنة (١٢٠هـ) ، وراوياه البزي ، توفي (٢٥٠هـ) وقبل توفي (٢٩١هـ) ينظر: العبر في خبر من غبر (١٥٢/١). وشذرات الذهب (١٥٧/١). ومعرفة القراء الكبار (١٠٠/١-١٠٢).

وقال محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان)[١]: أن الصحابة رضوان الله عليهم ، قد إختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد . ثم تفرقوا في البلاد ، وهم على هذه الأحوال ، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابع التابعين عن التابعين.

وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ، ويعنون بها ، وينشرها – كما يأتي –، هذا منشأ علم القراءات وإختلافها ، وإن كان الإختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة بالنسبة إلى مواضع الإتقان الكثيرة كما هو معلوم . ومهما يكن الأمر فإن إختلاف القراء في حدود السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن كلها من عند الله لا من عند الرسول ولا أحد من القراء وغيرهم.

ثم قال[٢]: قد إشتهر في كل طبقة من طبقات الأمة جماعة بحفظ القرآن وإقرائه ، فالمشتهرون من الصحابة بإقراء القرآن : عثمان، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت[٣] ، وإبن مسعود ، وأبو الدرداء[٤]، وأبو موسى الأشعري[٥]... وسائر أولئك الذين أرسلهم عثمان بالمصاحف إلى الآفاق الإسلامية . والمشتهرون من التابعين : إبن المسيب[٦] ، وعروة .

وسالم[٧]، وعمر بن عبد العزيز[٨] ، وسليمان بن يسار[١]، وأخوه عطاء، وزيد بن أسلم[٢] ،

---

(١) ينظر: مناهل العرفان (٣٦٥/١).

(٢) ينظر: مناهل العرفان (٣٦٦/١ –٣٦٧).

(٣) إبن الضحاك بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي ، كان عمره لما قدِم الرسول(ﷺ) المدينة إحدى عشرة سنة ، إستصغره رسول الله(ﷺ) يوم بدر، فردَّه وشهد أحدا، وكان ينقل التراب يوم الخندق ، كان يكتب لرسول الله(ﷺ) وكتب لأبي بكر وعمر بعده ، روى عنه الكثير من الصحابة وهو الذي كتب القرآن زمن أبي بكر وعثمان ، توفي سنة (٤٥هـ) ، ينظر : أسد الغابة (٣٩٣/١).

(٤) هو : عويمر بن مالك، ويقال: عويمر بن الحارث، ويقال: عويمر بن زيد، الأنصاري الخزرجي، الصحابي المشهور الجليل، من القراء السبعة وحكمائهم، وعلمائهم، وقضاتهم، جمع القرآن حفظاً في عهد النبي ﷺ وهو أول من تولى قضاء دمشق، ولاهُ عمر بن الخطاب (ﷺ)، توفي في خلافة عثمان (ﷺ) سنة (٣٢هـ). ينظر: طبقات إسعد(٣٩١/٧). وأسد الغابة(١٨٥/٥). وسير أعلام النبلاء(٣٣٥/٢).

(٥) هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، من بني الأشعر القطاني، وكنيته– أبو موسى، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ. ولد سنة (٢١) ق هـ باليمن، وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم. وأختلف في سنة وفاته، فقيل: ٤٤هـ، وقيل: ٥٠ هـ وغير ذلك. ينظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي(٦٣/١).و التقريب(ص: ١٨٥).

(٦) سعيد بن المسيب : هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزوم القرشي المخزومي، المخزومي، إمام التابعين وأحد الفقهاء السبعة ، توفي سنة (٩٣هـ) . ينظر: طبقات إبن سعد(١١٩/٥).و تهذيب التهذيب(٨٤/٤).و البداية والنهاية(٩٩/٩).

(٧) سالم بن أبي الجعد : هو سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي ، روى عن عمر ولم يدركه وكعب بن مرة وقيل لم يسمع منه وعن ثوبان وغيرهم ، وعنه إبن الحسن والحكم بن عتيبة وغيرهما ، وثقه إبن معين وأبو زرعة والنسائي ، توفي سنة (١٠٠هـ) ، وقيل (١٠١هـ) . ينظر : الجرح والتعديل(١٨١/٤).و تهذيب التهذيب(٤٣٢/٣).

(٨) عمر بن عبد العزيز ﷺ : هو الخليفة الفاضل أمير المؤمنين البر التقي ﷺ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس القرشي الأموي، أبو حفص المدني الدمشقي. ومناقبه وفضائله مشهورة ، روى عن أنس، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن جعفر،و أبو سلمة بن عبد الرحمن، وإبناه عبد الله وعبد العزيز

ومسلم بن جندب[٣] ، وإبن شهاب. وعبد الرحمن بن هرمز[٤] ، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القاري[٥]،

وكل هؤلاء كانوا بمكة.وعامر بن عبد القيس[٦] .وأبو العالية[٧] ، وأبو رجاء[٨]، ونصر بن عاصم[٩]، ويحيى بن يعمر[١٠]، وجابر بن زيد[١١].والحسن[١٢]، وإبن سيرين[١]. وقتادة[٢]، وغيرهم، وكانوا هؤلاء هؤلاء بالبصرة. وعلقمة[٣] ،

وغيرهم ، ولد سنة (٦٣هـ) ، وتوفي سنة (١٠١هـ) . ينظر : تهذيب التهذيب:(٤٧٥/٧) .و الأعلام للزركلي (٢٠١/٥). و حلية الأولياء للأصبهاني(٢٥٣/٥) .

(١) سُليمان بن يسار: أبو أيوب، ولد في خلافة عثمان (ﷺ) سنة (٣٤هـ)، الفقيه، الإمام، عالم المدينة ومفتيها،واحد فقهاء المدينة السبعة، توفي سنة (١٠٧هـ)، ينظر: طبقات إبن سعد(٣٨٤/٢). وسير أعلام النبلاء(٤٤٦/٤). وصفة الصفوة(٨٢/٢). ووفيات الأعيان(١٣٥/٢). وتهذيب التهذيب(٢٢٨/٤). وشذرات الذهب(٢٤٤/١). والأعلام(٢٠٠/٣).

(٢) زيد بن أسلم : أبو عبد الله ، أو أبو أسامة ، العدوي المدني ، مولى عمر بن الخطاب ، تابعي فقيه ، ثقة حجة ، من الأعلام ، توفي سنة (١٣٦هـ) . ينظر: التقريب(ص :٢٢٢).و تهذيب التهذيب (٣٤١/٣).و حلية الأولياء (٢٢١/٢). الأعلام (٩٥/٣).

(٣) هو : مسلم بن جندب الهذلي ، المدني القاضي ، ثقة فصيح قارئ ، وتوفي (١٠٦هـ) . ينظر : تهذيب التهذيب (١٢٤/١٠، ت:٢٢٣) .

(٤) هو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ، ثبت ، عالم ، توفي سنة (١١٧هـ) ومات مرابطاً . ينظر : التقريب (ص:٣٨٠، ت:٤٠٣٣). وسير أعلام النبلاء (٦٩/٥، ت:٢٥) .

(٥) هو : هو معاذ بن الحارث بن الرفاعة بن الحارث بن السواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، الأنصاري النجاري القارئ ، مات سنة (٦٣هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء(٣٥٨/٢، ت:٧٢). والتقريب (٥٩٧ ، ت: ٦٧٢٧) .

(٦) هو : عامر بن عبد قيس القدوة الولي الزاهد ، أبو عبد الله ، العنبري ، البصري ، كان عابداً عالماً قارئ ، لما أُحتضر بكى ، فقيل : ما يبكيك ؟! . قال : ما أبكي جزعاً من الموت ، ولا حرصاً على =الدنيا ، ولكن أبكي على ضمأ الهواجر ، وقيام الليل . توفي في زمن معاوية. ينظر : سير أعلام النبلاء (١٥/٤ ، ت:٤) .وطبقات القراء ، للجزي (ت١٥٠٢) .

(٧) رفيع بن مهران (أبو العالية) : هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي مولاهم البصري، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين ، ثقة توفي سنة (٩٠هـ) ، وقيل (٩٣هـ) ، وقيل غير ذلك . ينظر : تذكرة الحفاظ(٦١/١).و تهذيب التهذيب(٢٨٤/٣).

(٨) هو : أبو رجاء العطاردي ، عمران بن ملحان التميمي البصري ، الإمام الكبير ، شيخ الإسلام من كبار المخضرمين ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد فتح مكة ، ولم يرى النبيﷺ وقيل : أنه رأى أبى بكرالصديق، توفي سنة (١٠٥هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٥٣/٤ ، ت: ٩٣) . والتقريب (٤٧٦ ، ت: ٥١٧١) .

(٩) هو : نصر بن عاصم الليثي ، البصري ، رمي برأي الخوارج وصح رجوعه عنه ، تابعي رأى عمر بن الخطاب. ينظر : التقريب (٦٢٨ ، ت: ٧١١٣) .

(١٠) هو : يحيى بن يعمر أبو سليمان اليثي البصري ، كان من علماء التابعين عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب . توفي سنة (١٢٩هـ) . ينظر : تهذيب التهذيب (٣٠٥/١١). وسير أعلام النبلاء (٤٤١/٤ ، ت: ١٧٠) .

(١١) جابر بن زيد : أبو الشعثاء الأزدي البصري ، ولد سنة : ٢١ هـ ، تابعي ، فقيه ، محدث ثقة ، شهد له بالفضل وسعة العلم إبن عمر، وإبن عباس . توفي سنة : ٩٣ هـ . ينظر: طبقات إبن سعد (١٧٩/٧).و طبقات الفقهاء(ص: ٦٩).و تهذيب التهذيب(٣٩/٢).

(١٢) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ، وأبوه مولى زيد إبن ثابت الأنصاري وأرضعتهُ أم سلمة زوجة الرسول(ﷺ) ، توفي : سنة (١١٠هـ) ، ينظر : وفيات الأعيان(٧٢/٢).

والأسود[٤]، ومسروق[٥]، وعبيدة[٦]، والربيع بن خيثم[٧]. والحارث إبن قيس[٨]، وعمرو بن شرحبيل[٩]، شرحبيل[٩]، وعمرو بن ميمون[١٠]، وأبو عبد الرحمن السلمي[١١]، وزر بن حبيش[١٢] ، وعبيد بن فضلة[١٣]، وأبو زرعة بن عمرو[١٤]، وسعيد بن جبير[١٥]، والنخعي[١]، والشعبي[٢]، وهؤلاء كانوا بالكوفة.

---

(١) الإمام شيخ الإسلام أبو بكر الأنصاري البصري ، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله(ﷺ) ولد لسنتين من خلافة سيدنا عثمان ، وكان ورعاً في الفقه فقيهاً في الورع ، توفي سنة عشرة ومِائة . ينظر : سير أعلام النبلاء(٦٠٦/٤).و طبقات الفقهاء (٩٣/١) .

(٢) هو : أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري الضرير الأكمه، حافظ العصر وقدوة المفسرين والمحدثين، ولد سنة (٦٠هـ)، كان من أوعية العلم وممن يضرب به المثل في الحفظ، حدث عن الكثير من العلماء، وتوفي : سنة (١١٧هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء(٢٦٩/٥).

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلمان بن كميل ، الفقيه ، صاحب إبن مسعود ، توفي سنة (٦٢هـ) . ينظر : جمهرة أنساب العرب لإبن حزم :(/٤١٦).و اللباب لإبن الأثير :(/٣٠٤).

(٤) هو : الحافظ الجليل المتقن ، الأسود بن يزيد بن قيس ، أبو عمرو النخعي ، ثقة ثبت مكثر من فقهاء الكوفيين ، ومن كبار العباد فيهم ، توفي سنة (٧٤هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٠/٤ ، ت: ١٣) .والتقريب (٨٤ ، ت: ٥٠٩) .

(٥) هو : مسروق الأجدع ، بن مالك بن أمية الهمداني ، ثم البداعي ، أبو عائشة ، تابعي ثقة ، قدم المدينة في أيام ابي بكر الصديقﷺ ، وسكن الكوفة ، وكان عالماً بالفتوى ، توفي سنة (٦٣هـ) .ينظر : الإصابة (٣٣٠/١ ، ت: ٤٢٥) .و وأسد الغابة (١٥٠/٥ ، ت:٤٨٧٠) .

(٦) هو : عبيدة بن عمرو ويقال : إبن قيس بن عمرو السلماني ، أبو عمرو ، الكوفي المرداوي ، فقيه تابعي ، أسلم باليمن ، أيام فتح مكة ، ولم يرى النبي ﷺ . توفي سنة (٧٢هـ) . ينظر : البداية والنهاية (٣٢٨/٨) .و وتهذيب التهذيب (٨٤/٧) . وشذرات الذهب (٧٨/١) .

(٧) هو : الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري ، الكوفي ، تابعي جليل ثقة وكان خياراً ، توفي سنة (٦٣هـ) ، ينظر : تهذيب الكمال (٧٠/٩) .وتهذيب التهذيب (٢٤٢/٣) .

(٨) هو : الحارث بن قيس الجعفي ، الكوفي ا لعابد الفقير ، تابعي ، صحبه علي وإبن مسعود رضي الله عنهما . توفي في زمن معاويةﷺ ، وصلى عليه أبو موسى الأشعريﷺ. ينظر : سير أعلام النبلاء (٧٥/٤ ، ت: ٢٢) . والتقريب (١٢٦ ، ت: ١٠٤٣) .

(٩) هو : عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي ، تابعي ثقة عابد مخضرم ، مات سنة (٦٣هـ) ، ينظر : سير أعلام النبلاء (١٣٥/٤، ت: ٤٢). والتقريب (٤٦٥، ت:٥٠٤٨).

(١٠) هو : عمرو بن ميمون الأودي المذحجي الكوفي ، الإمام الحجة ، أبو عبد الله ، أدرك الجاهلية ، وأسلم في الأيام النبوية ، وقدم الشام مع معاذ بن جبلﷺ ، ثم سكن الكوفة ، توفي سنة (٧٤هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء(١٥٨/٤، ت: ٥٨). والتقريب (ص:٤٧٣ ، ت: ٥١٢٢).

(١١) هو : عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، الكوفي، أبو عبد الرحمن السلمي ، مقرئ الكوفة ، الإمام العلم ، من أولاد الصحابة ، مولده في حياة النبي ﷺ قرأ القرآن وجوده ومهر فيه . مات سنة (٧٤هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٦٧/٤، ت:٩٧). والتقريب (٣١٢ ، ت: ٣٢٧١) .

(١٢) هو : إبن حباشة بن أوس ، الإمام القدوة ، مقرئ الكوفة مع السلمي ، أبو مريم الأسدي الكوفي ، أبا مطرف ، تابعي ثبت ثقة مأمون . توفي سنة (٨١هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (١٦٦/٤، ت:٦٠). والتقريب(٢٠٢ ، ت:٢٠٠٨) .

(١٣) لم أقف له على ترجمة .

(١٤) هو : إبن عمرو بن جرير بن عبد إله البجلي الكوفي ، من ثقات التابعين وعلمائهم ، وكان ثقة ، شريفاً كثير العلم ، ولم يذكر سنة وفاته ، ينظر: سير أعلام النبلاء(٨/٥ ، ت: ٣) .

(١٥) هو : الإمام الحافظ المقرئ المفسر ، الشهيد سعيد بن جبير بن هشام ، أبو محمد الأسدي ، كان من كبار العلماء ، ومن مشاهير أصحاب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قتل رحمه الله بأمر الحجاج بن يوسف سنة (٩٥هـ) . ينظر سير أعلام النبلاء(٣٢١/٤ ، ت: ١١٦). والتقريب(ص : ٢٢٣ ، ت: ٢٢٧٨).

والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي[٣]، صاحب مصحف عثمان ، وخليد بن سعيد[٤] ، صاحب أبي الدرداء ، وغيرهما... وهؤلاء كانوا بالشام.

ثم تفرغ قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها ، فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع[٥] ، ثم شيبة بن نصاح[٦]، ثم نافع إبن أبي نعيم. وكان بمكة عبد الله إبن كثير[٧]، وحميد بن قيس الأعرج[٨]، ومحمد بن محيصن[٩] وكان بالكوفة : يحيى بن وثاب[١٠]، وعاصم بن أبي النجود[١١]، وسليمان الأعمش[١٢]. ثم حمزة[١٣] ثم الكسائي[١٤].

---

(١) هو : علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي ، أبو شبل ، من أهل الكوفة ، تابعي ، ورد المدائن في صحبة علي وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان وسكن الكوفة ، صاحب خير وورع ، توفي سنة (٦١هـ) . ينظر : تهذيب التهذيب (٢٧٦/٧).

(٢) هو : علامة التابعين أبو عمرو ، عامر بن شراحيل ، بن عبد الشعبي الكوفي ، وهو من أشهر من سمع عن إبن مسعودﷺ ، ولد سنة (٢٠هـ) وتوفي سنة (١٠٩هـ) . ينظر: التأريخ الكبير(٤٥٠/٦). والبداية والنهاية (٢٣٠/٩)

(٣) لم أقف له على ترجمته .

(٤) لم أقف له على ترجمته .

(٥) هو أبو جعفر المدني ، يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر ، المخزومي ، أحد القراء العشر ، تابعي مشهور كبير القدر ، يقال إسمه جندب بن فيروس ، روى القراءة عنه نافع، وسليمان بن مسلم، وعبد الرحمن بن زيد، وغيرهم . توفي سنة (١٣٢هـ) . ينظر : وفيات الأعيان (٢٧٨/٢) .

(٦) هو : شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب ، القارئ المدني، وأحد شيوخ نافع في القراءة، القاضي ثقة ، توفي سنة (١٣٠هـ) . ينظر: التقريب (ص:٢٧٥، ت: ٢٨٣٩). ومعرفة القراء الكبار (٤٤/١) .

(٧) هو : تابعي لقي عبد الله بن زبير ، وأبى أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك ، كان إمام الناس في القراءة بمكة ، وتوفي سنة (١٢٠هـ) وراوياه البزي ، توفي (٢٥٠هـ)، وقنبل توفي (٢٩١هـ). ينظر : العبر في خبر من غب (١٥٢/١). وشذرات الذهب (١٥٧/١). ومعرفة القراء الكبار (١٠٠/١) .

(٨) هو : حميد بن قيس الأعرش ، أبو صفوان ، قارئ أهل مكة ، وتابعي من الثقات المشهودين ، ولا في مكة أقرء منه ، ومن عبد الله بن كثير ، توفي سنة (١٣٠هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار (١٤٤) .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٠) هو : يحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي الكوفي . الإمام القدوة المقرئ الفقيه ، شيخ القراء ، أحد الأئمة الأعلام ، تابعي ثقة ، توفي سنة (١٠٣هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (١٥٣/٤، ت: ١٥٤). والتأريخ الكبير (٣٠٨/٨). والعبر في خبر من غبر (١٢٦/١) .

(١١) هو : أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي ، وهو تابعي إمام أهل الكوفة في القراءة ، توفي بالكوفة أو بالسماوة ، سنة (١٢٧هـ) . وراوياه شعبة توفي سنة (١٩٣هـ)،و حفص توفي سنة ، (٨٠هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٥) . والعبر (١٦٧/١) .

(١٢) الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، أبو محمد الأعمش، أصله من أعمال الري، ولد سنة (٦١هـ)، وكان من أعلام الحفاظ والقراء، توفي سنة (١٤٨هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي(٩٤/١- ٩٦).و لسان الميزان : تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت:٨٥٢هـ) ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ط٣ (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) ،(٢٣٨/٧).

(١٣) حمزة: هو حمزة بن حبيب بن عماره بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة، ولد سنة (٨٠هـ)، كان إماماً حجة، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، توفي سنة (١٥٦هـ). ينظر: صفوة الصفوة(١٥٦/٣- ١٥٩). ومعرفة القراء الكبار للذهبي(١١١/١- ١١٨).

(١٤) الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن قيس الأسدي مولاهم الكوفي الكسائي، أحد أئمة القراءة والنحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين، مات بالري سنة (١٨٩هـ). ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي(٨٧/٤). وتهذيب التهذيب (٢٧٥/٧). ومعرفة القرآء الكبار للذهبي(١٢٠/١- ١٢٨).

وكان بالبصرة : عبد الله بن أبي إسحاق[١]، وعيسى بن عمرو إبن العلاء،[٢] وعاصم الجحدري[٣]، ثم يعقوب الحضرمي[٤].

وكان بالشام : عبد الله بن عامر[٥]، وعطية بن قيس الكلابي[٦]، وإسماعيل إبن عبد الله بن المهاجر[٧]، ثم يحيى بن الحارث الذماري[٨]، ثم شريح بن يزيد الحضرمي[٩].

وقد لمع في سماء هؤلاء القراء نجوم عدة مهروا في القراءة والضبط، حتى صاروا في هذا الباب أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم.

ثم إشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات. فقيل: القراءات السبع، والقراءات العشر، والقراءات الأربع عشرة. أحظى الجميع بالشهرة ونباهة الشأن: القراءات السبع، وهي: القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين، وهم : نافع ، وعاصم ، وحمزة ، وعبد الله بن عامر، وعبد الله بن كثير، وأبو عمرو بن العلاء ،و علي الكسائي.

ومما يستحسن التنبيه عليه: أنه كان كل من الأحرف مما نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ وألقاه إليه ليقرأه على أصحابه ، فتتوسع لهم دائرة القراءة للقرآن الكريم. ففي تفسير القرطبي[١٠] : قال إبن عطية [١١] : أباح الله تعالى لنبيه ﷺ هذه الحروف السبعة، وعارضه بها جبريل ﷺ في عرضاته على الوجه الذي فيه الإعجاز ، وجودة الوصف، ولم تقع الإباحة في قوله ﷺ فاقرأوا ما تيسر منه بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا لذهب إعجاز القرآن ، وكان معرضاً لأن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذي نزل من عند الله.

---

(١) لم أقف له على ترجمة

(٢) هو: زبان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو بن العلاء المازني البصري، مقرئ أهل البصرة، وأحد القراء السبعة، توفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ).ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي(١٠٠/١- ١٠٥).

(٣) هو :عاصم بن الحجاج أبو مجشر الجحدري ، ذكره البخاري في تأريخه وقال : يعد في البصريين . ينظر : التأريخ الكبير(٤٨٦/٦) .

(٤) هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، قارئ أهل البصرة، إمام عصره في القراءات والعربية، توفي سنة (٢٠٥هـ) وعمره ثمان وثمانون سنة. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي(١٥٧/١- ١٥٨).

(٥) هو : عبد الله بن عامر اليحصبي ، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وهو من التابعين ، توفي بدمشق بدمشق سنة (١١٨هـ) . ورأياه : هشام ، توفي (٢٤٥هـ)، وأبو ذكوان ، توفي (٢٤٢هـ) . ينظر : التبيان (٢٢٨) .

(٦) هو: عطية بن قيس ، الإمام القانت مقرئ دمشق ، أبو يحيى الكلبي الدمشقي ، المذبوح ، توفي سنة (١٢١هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٣٢٤/٥، ت ١٥٨) .والتأريخ الكبير(٩/٧) .

(٧) هو : إسماعيل عبد الله بن أبي ا لمهاجر ، الإمام الكبير ، أبو عبد الحميد الدمشقي ، من الثقات العلماء ، توفي سنة (١٣٢هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء (٢١٣/٥، ت: ٨٤). والتأريخ الكبير(٣٦٦/١).

(٨) هو: الإمام الكبير ، أبو عمرو الغساني ، الذماري ثم الدمشقي ، إمام جامع دمشق ، وشيخ المقرئين عاش تسعين سنة ، ولم يذكر سنة وفاته .ينظر : سير أعلام النبلاء (١٨٩/٦، ت: ٨٩). ومشاهير علماء الأمصار (١٩٩) .

(٩) هو: شريح بن يزيد الحضرمي ، أبو حيوة الحمصي ، المؤذن ، ثقة ، توفي سنة (٢٠٣هـ). ينظر : التقريب(ص:٢٦٩، ت: ٢٧٧٩) .

(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي – (٨٣/١).

(١١) ينظر: تفسير إبن عطية (٤٧/١).

وإنما وقعت الإباحة في الحروف السبعة للنبي ﷺ ليوسع بها على أمته فأقرأ مرة لأبي بما عارضه به جبريل ، ومرة لإبن مسعود بما عارضه به أيضا. وعلى هذا تجيء قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان ، وقراءة هشام بن حكيم لها[1] ، وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبي ﷺ في كل قراءة منهما:- وقد إختلفا- ، (هكذا أقرأني جبريل) ، هل ذلك إلا أنه

أقرأه مرة بهذه، ومرة بهذه؟!. وعلى هذا يحمل قول أنس [2] حين قرأ (إن ناشئة الليل وأصوب قيلا) . . فقيل له: إنما تقرأ (وأقوم قيلا) فقال أنس: (وأصوب قيلا، وأقوم قيلا وأهيأ) واحد ،فإنما معنى هذا أنها مروية عن النبي ﷺ وإلا فلو كان هذا لأحد من الناس أن يضعه لبطل معنى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.[3]

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن : للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط٣ ، ٢٠١٠م، تحقيق: محمد سالم هاشم.

٢- الإستيعاب في معرفة الأصحاب : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق : علي محمد البجاوي . ، (ت:٤٦٣هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٢هـ

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة : تأليف : عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت:٦٣٠هـ) ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١ ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

٤- الإصابة في تميز الصحابة: تأليف:أحمدبن علي بن حجر العسقلاني،(ت:٨٥٢هـ)،تحقيق:عادل أحمد عبدالموجود، دارالكتب العلمية–بيروت–لبنان،ط:٢٠١٠،٤م.

٥- الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ط٥ ، ٢٠٠٢ م.

٦- البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ت٧٩٤هـ) ، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م ، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي.

٧- التأريخ الكبي:رتأليف: الحافظ النقاد شيخ الإسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية – ٨٦٩ ميلادية.

٨- تأويل مشكل القرآن : لإبن قتيبة ، (ت٢٧٦هـ) ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م، تحقيق: السيد أحمد صقر.

٩- تحرير تقريب التهذيب،شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان ، ط١ ،١٤١٧هـ –١٩٩٧م .

١٠- تذكرة الحفاظ :أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، (ت:٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١.

١١- تفسير إبن عطية ، المسمى بـ (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، (ت ٥٤٢هـ) ،

(١) ينظر: تفسير إبن عطية (٤٧/١).
(٢) ينظر: تفسير إبن عطية (٤٧/١).
(٣) حجر(٩).

دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان ، ط:١ ، ١٤٢٢هـ ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد .
١٢- تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مؤسسة الرسالة العالمية – دمشق –سوريا ، ط١ ، ١٤٣١هـ –٢٠١٠م، تحقيق وتخريج وتعليق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد أنس مصطفى الخن بيروت، ط١ ، (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
١٣- تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، (ت:٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط١.
١٤- تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، (ت:٨٥٢هـ) ، دار الفكر ، بيروت، ط١ ، (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
١٥- تهذيب الكمال : يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزر (ت:٧٤٢هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
١٦- التوحيد : للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، (ت٣١١هـ) ، مكتبة الرشد– السعودية – الرياض، ط٦، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوات.
١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، مؤسسة الرسالةة، ط١ ، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م ،تحقيق:أحمد محمدشاكر.
١٨- الجامع لأحكام القرآن، لإبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، (ت٦٧١هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت –لبنان ،ط٤ ،١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
١٩- الجرح والتعديل : للإمام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٢٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ،(ت:٤٣٠هـ) دارالكتاب العربي، بيروت_لبنان، ط:قديم ،١٤٠٥هـ .بدون تحقيق .
٢١- سنن أبو داود للإمام الكبير ابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت٢٧٥هـ) ، دار بيت الأفكار الدولية– بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٤م.
٢٢- سنن الترمذي المسمى ب (الجامع) : لأبي الحسين محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (ت٢٧٩هـ) ، دار طويق ، ط١ ، ١٤٣١هـ –٢٠١٠م.
٢٣- السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، (ت٣٠٣) ، دار مؤسسة الرسالة – بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م، تحقيق وتخريج: حسن عبد المنعم شلبي، بأشراف: شعيب الارنؤوط .
٢٤- سنن النسائي الصغرى(المجتبى): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، (ت٣٠٣هـ) ، دار بيت الأفكار الدولية–بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٥- سيرأعلا م النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي أبو عبد الله ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة .ط:٢، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م.
٢٦- شرح مشكل الآثار :للإمام المحدث الفقيه المفسر أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلا مة الطحاوي، (ت٣٢١هـ) ، مؤسسة الرسالة– دمشق، ط٢ ،١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م، و ط٣ ، ١٤٣١هـ –٢٠١٠م ،تحقيق وتخريج: شعيب الأرنؤوط.

٢٧- صحيح إبن حبان في ترتيب إبن بلبان: للإمام أبي حاتم محمد بن حبان الخرساني، (ت٣٥٤هـ) ،ترتيب الامام الامير علاء الدين علي بن بلبان الفاسي ،(ت٧٣٩هـ) ،دار المعرفة – بيروت –لبنان، ط١ ، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م، تحقيق وتخريج : الشيخ خليل بن مأمون شيخا.
٢٨- صحيح البخاري المسمىبـ (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، (ت٢٥٦هـ) ، دار الفيحاء –دمشق– دار السلام – الرياض ، ط٢، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.
٢٩- صفة الصفوة : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج بن الجوزي ، (ت:٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري و د. محمد رواس قلعة جي ، دار المعرفة ، بيروت، ط٢ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٣٠- صحيح مسلم المسمى بـ (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله) : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ) ، دار الفيحاء– دمشق، ودارالسلام – الرياض، ط٢ ، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.
٣١- الطبقات الكبرى : لإبن سعد، تقديم: الدكتور إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٣٢- طبقات الشافعية،أبوبكربن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي،تقي الدين إبن قاضي شهبة،ت:٨٥١هـ،تحقيق:د:الحافظ عبدالعليم خان،دار عالم الكتب – بيرون،ط:١٤٠٧،١هـ.
٣٣- طبقات المفسرين للداودي : أحمد بن محمد الأدنة وي ، (ت : القرن الحادي عشر) ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، دار العلوم والحكم ، السعودية، ط١ ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
٣٤- طبقات المفسرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة ، ط١ .
٣٥- العبر في خبر من غبر : تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت:٧٤٨هـ) ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ـ الكويت، ط٢ ، ١٩٨٤م.
٣٦- علوم القرآن بين البرهان والإتقان:لدكتور:حازم حيدر،(ص:٣٥٤) ، ط:دار الزمان.
٣٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت٨٥٢هـ) ،دار السلام – الرياض– ودار الفيحاء– دمشق،تحقيق و تعليق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ط٣ ، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.
٣٨- فضائل القرآن : للقاسم بن سلام (أبو عبيد) ، (ت ٢٢٤هـ)، دار إبن كثير ، دمشق– بيروت ، ١٤٢٠هـ ، تحقيق: مروان العطية ، محسن خرا
٣٩- كشف الظنون : لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت:١٠٦٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .
٤٠- لسان الميزان : تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت:٨٥٢هـ) ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ط٣ (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .
٤١- اللوامح أواللوائح لأبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي الرازي المقرىء النحوي،ت:٤٥٤هـ.

٤٢- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري، (ت٨٠٧هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان، ط٢ ، ٢٠٠٩م، تحقيق: محمد عبد القادر.
٤٣- المصنف لإبن أبي شيبة: للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ، (ت٢٣٥هـ) ، شركة دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن – جده – السعودية ، ط١ ، ١٤٣١هـ –٢٠١٠م، تحقيق: حبيب الله الأعظمي ، ومحمد عوامة.
٤٤- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي:تأليف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، (ت٨٠٧هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، تحقيق: سيد كس.
٤٥- مولد العلماء ووفياتهم : لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي ، تحقيق : د. عبد الله أحمد سليمان أحمد ، دار العاصمة – الرياض ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
٤٦- ميزان الإعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (ت٧٤٨هـ) ، دار المعرفة – بيروت – لبنان، تحقيق: علي محمد البجاوي .
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل باشا البغدادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ ــ ١٩٩٢ :٣١١/٢ .
٤٧- الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ط٥ ، ٢٠٠٢ م .

Conclusion

Praise be to Allah, Who taught by the pen, anthropology unless knows, singled out from the wills of His slaves to the common good of the work, and beneficial of the flag, and he led them to disagree when the right permission to the path I, may Allah bless him and bestowed on His Messenger and his friend Giralomm, I know of creation with his Lord, and most have fear, and his family and companions, the Almighty and sincerely follow-to-day Yen. Omapad:

The first Maitnavs the competitors, and competes in the collected contestants, and kept it bags Alaftnon, beneficial knowledge, and good work, Vhmaagy and the religion of truth, who sent Bhmamamed peace be upon him, will not be achieved for Abdul HE Elabhma, but him only Baltalq emitted.

It was luck Sahaba so plentiful, and wire Affiliates them in truth Hmamuslk rational, Hdoaely good to say, Hdoaely path Hamid, and then came after those imams flags, scientists Cram, Vslkuatlk Alatharahamidh, and the ways in normal governance.

The Islamic law is due to two originals two Quran and Sunnah Almstafoah. And the Koran Hoalosal first of religion and the source of the path of the rectum and the miracle of the Prophet Great, and the year is the origin second a statement of the Koran and explain Ahkelmh and assets, as he says: (And We have sent down to you Alzkougltben people PECHS them and perhaps they reflect

The peace be upon him shows sometimes in words, sometimes already and sometimes with them, they are legislation and guidance due be followed to inevitably. And Kdokdalqran Quran and confirmed the correct year Authentic all Mathbt of the Prophet, peace be upon

him, Kmacal says in an airtight download: (Say that you love Allah, follow me God 000.

He said Spana says: (And whatsoever the Messenger and Manhakm him abstain.

To place the year of the debt and its status from the Koran Me companions ahaadeeth prophetic careful attention and were keen them keen on the Koran, Vhvdoha Blvdha or sense, and ،to love deeply the Messenger of Allah peace be upon him More love for themselves, because they Matkaddon it to Aantq of passion that Hoelaouha suggests, In order to no longer be in some souls Trddwi accept Helms by the Prophet peace be upon him was a century of God obey Nabih obedience, but to make it Anwanalemman Muslim, he says: (from obeys the Messenger has Otaallah), and said: (Flaorbak to NOT BELIEVE even with Hejrebinhm 00

And not Hmavqt but Me noble Companions, God bless them notify Sunan because they know Onhadin duty communication for all people, and Kthiramakan Prophet peace be upon him ،it also said peace be upon him in his sermon famous Farewell: (to reach the witness absent FRP amount dare from Heard 000) (a.

To Qdzad attention Year Badovah Prophet peace be upon him and the death of companions and breadth of the Islamic conquests, and was not the year and chats forums in general ،Oalalme interesting note Sunnis and Nctoafa, it has been accompanied by the movement of Altd Wayne movement of cash and and demonized, and the development of imams to talk to Hmaadq rules of criticism both in the grounds criticism or texts.